

وزارة التعليم - المسمى العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

محتويات اللغة العربية في كتاب الجيل الثاني للسنة الرابعة من التعليم
الابتدائي بالجزائر ما بين 2021 إلى 2026 - دراسة وصفية -

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر

التخصص: لسانيات تطبيقية

الشعبة: اللغوية

إشراف الأستاذة: فتيحة بن علية

إعداد الطالبة: فاطمة بلهادي

أعضاء لجنة المناقشة:

الجامعة	الرتبة العلمية	الصفة	اسم ولقب الأستاذ
الطارف	أستاذ	رئيسا	فريدة لعبيدي
الطارف	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	فتيحة بن علية
الطارف	أستاذ محاضر ب	ممتحنا	فاطمة نصر

دورة جوان: 2026

إهداء



إلى روح والدتي الطاهرة

أبي الغالي أدام الله عافيته...

إلى سندي في الحياة زوجي...

إلى بناتي المؤنسات الغاليات...

إلى كل أخواتي...

إلى كل الأساتذة...

إلى أختي التي لم تلدها أُمي مربية الأجيال حياة..

أهدي هذا العمل -



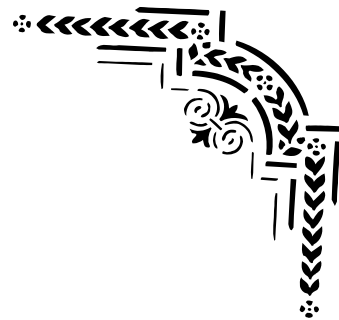
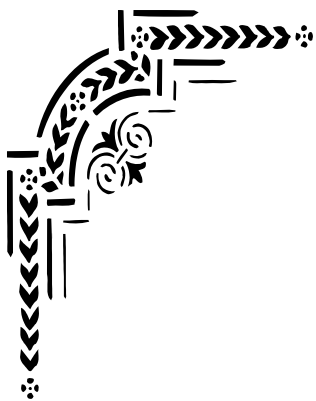
شكر و عرفان

لَمَّا كَانَ مِنْ دَسْتُورِ الْحَيَاةِ الْفَاضِلَةِ أَنْ يُشْكِرَ مِنْ أَعَانٍ، وَ يُكْرَمَ مِنْ أَحْسَنِ تَمَامِ الْإِحْسَانِ:

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ *** فَلَطَّالِمَا أَسْتَعِيدُ إِحْسَانِ الْإِنْسَانِ

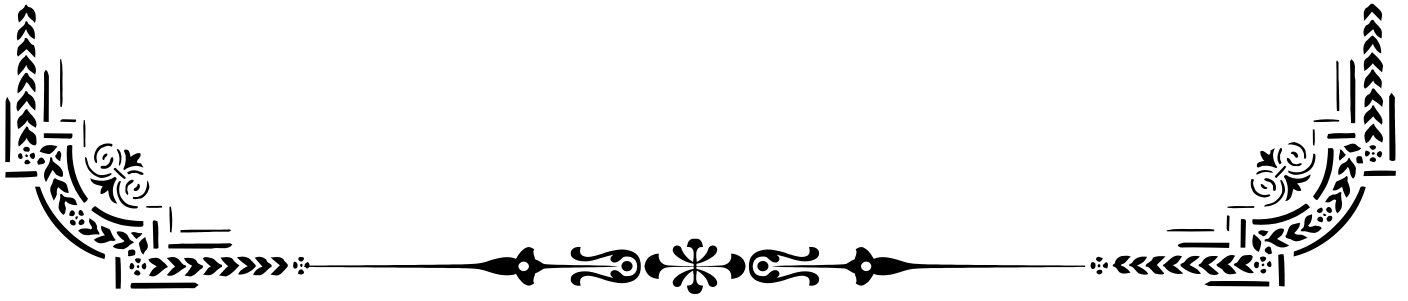
أَتَقَدِّمُ بِجَزِيلِ شُكْرِي وَتَمَامِ عِرْفَانِي، إِلَى الْأَسْتَاذَةِ الْمَشْرِفَةِ: فَتِيحَةَ بِنِ عُلْجِيَّةٍ عَلَى مَا حَبَّتَنِي بِهِ مِنْ تَوْجِيهِهِ وَتَصَوُّيْبِهِ، وَشَمَلْتَنِي بِهِ مِنْ عَنَايَةِ فِي إِعْدَادِ هَذِهِ الْمَذْكُورَةِ .

وَأَبْسَطُ جَزِيلِ اعْتِرَافِي وَامْتِنَانِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّجْنَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْمَوْقَرَةِ الَّتِي تَشْرَفُ عَلَى تَقْوِيمِ هَذَا الْبَحْثِ وَنَقْدِهِ، لِلرَّفْعِ مِنْ قِيَمَتِهِ وَجَعْلِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ .



مَقْدَمٌ

لِخِدْمَةِ





- مقدمة:

تهدف المرحلة الابتدائية، شأنها شأن باقي المراحل التعليمية، إلى تنمية ملكة اللغة العربية وترسيخ مهاراتها الأساسية لدى المتعلم، مع إرساء دعائم معرفية راسخة، وذلك عبر مسار تعليمي يمتد لخمس سنوات كاملة.

ومن هذا المنطلق، اضطلعت المدرسة الجزائرية بمسؤولية تربية الأجيال الناشئة، والعمل على دفع المجتمع نحو التقدم والازدهار، عبر مواكبة متطلبات العصر وتحقيق مكانة علمية ومعرفية بين الأمم. وقد اعتمدت في ذلك على اللغة العربية الفصحى بوصفها حاملة للقيم الأخلاقية والمبادئ التربوية، فجعلت نصوص القراءة في الكتب المدرسية نماذج سلوكية وثقافية وتربوية يقتدى بها، كما تؤكد مقدمات هذه الكتب على الأبعاد التربوية والأخلاقية والمعرفية للنصوص المختارة.

ومن أبرز أهداف التعليم في مرحلة الابتدائي كما هو معلوم اعتماد التعليمية الحديثة على تعليم النصوص بمختلف مجالاتها المتنوعة التي تلبي حاجيات المتعلمين الوظيفية. ومن ثمّ تبرز الإشكالية الجوهرية التالية:

كيف تعالج المحتويات المعرفية الموجهة لمتعلمي المرحلة الابتدائية من خلال نصوص القراءة؟

وتتفرع عنها التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى إسهام هذه النصوص في تنمية الكفاءة المعرفية إلى جانب الكفاءة اللغوية لدى المتعلم؟

- ما الأسس والمعايير التربوية المعتمدة في تعليم النصوص في ظل الإصلاحات المتواصلة التي تعرفها المنظومة التربوية؟

- إلى أيّ حدّ راعى المنهاج التعليمي الجديد حاجات الطفل اللغوية، باعتبار أن لغة المتعلمين الصغار، وخصوصياتهم تختلف تماما عن اللغة الموجهة للكبار ؟

ولعل من أسباب اختيار هذا الموضوع أن التعليمية حقل علمي ومعرفي جدير أن يهتم به في مثل هذه الدراسات قصد استثمار آلياته ميدانيا في دراسة نصوص اللغة العربية التي تتضمنها كتب القراءة في هذه المرحلة، والتي اتخذ منها كتاب السنة الرابعة نموذجا منها.





ويسعى هذا البحث الموسوم بـ " محتويات اللغة العربية في كتاب الجيل الثاني للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي بالجزائر ما بين 2021 إلى 2026 - دراسة وصفية - " إلى تحقيق جملة من الأهداف، لعل أهمها:

- إلى أي مدى تمّ الاستفادة من التعليمية عموما، في التعامل مع العينة الدراسية في المرحلة الابتدائية.

- وكذلك معرفة نوعية النصوص الموجهة لمتعلمي المرحلة الابتدائية، ومختلف المجالات الوظيفية التي تحتويها، ودورها في تنمية الرصيد المعرفي واللغوي لهذه العينة، إذ تكمن أهمية المقررات المدرسية بالأساس في كونها الوسيلة الأساسية لنقل المفاهيم المعرفية في ما بين المتعلمين خصوصا، وإلى أفراد المجتمع عموما.

- تهدف هذه المذكرة إلى رصد طبيعة المفاهيم المعرفية، والمفردات اللغوية السائدة في المقررات الدراسية، ومدى انسجامها مع المضامين الوظيفية الواردة في كتاب القراءة للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

والغرض من تصفح كتب القراءة للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي هو وضعه تحت المجهر قصد محاولة تحليله بغية ممارسة فعل القراءة الناقدة في شكلها ومحتواها.

ويتمفصل البحث إلى فصلين، تسبقهما مقدمة ممهدة، وتعقبها خاتمة تحصي أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

ويندرج الفصل الأول تحت عنوان " مفاهيم البحث الماهيات والحدود " ويعنى بتحديد مفاهيم جملة من المصطلحات التي تضبط الإطار النظري للدراسة، وعلى رأس هذه المصطلحات، التعليمية والتربية عموما من خلال تحديد علاقة عناصر العملية التعليمية وعلاقتها بمرحلة التعليم الابتدائي تحديدا.

أما الفصل الثاني الذي جاء عنوانه " دراسة في كتاب السنة الرابعة ابتدائي " فتناول أهم المفردات المتواترة في نصوص كتاب القراءة ضمن مجالاتها الوظيفية المتنوعة والمتعددة، مع دراسة إجرائية تعتمد أساسا على التحليل المباشر والملاحظة الميدانية.

ومن الدراسات التي استأنست بها هذه المذكرة، بعض الكتب الهامة لمجموعة من الباحثين، ونذكر منهم على سبيل المثال:

✓ كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته .



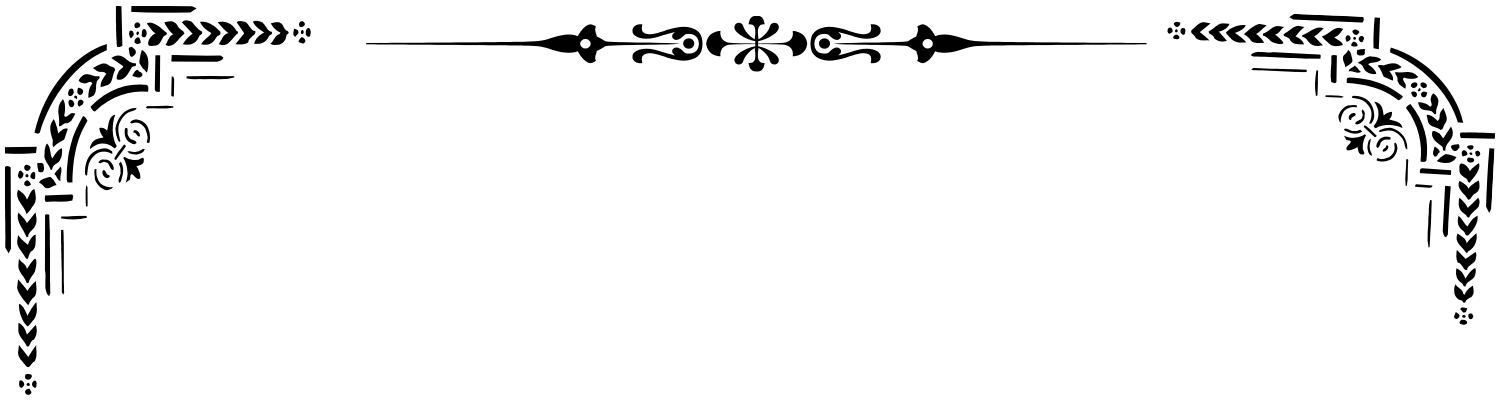


مقدمة:

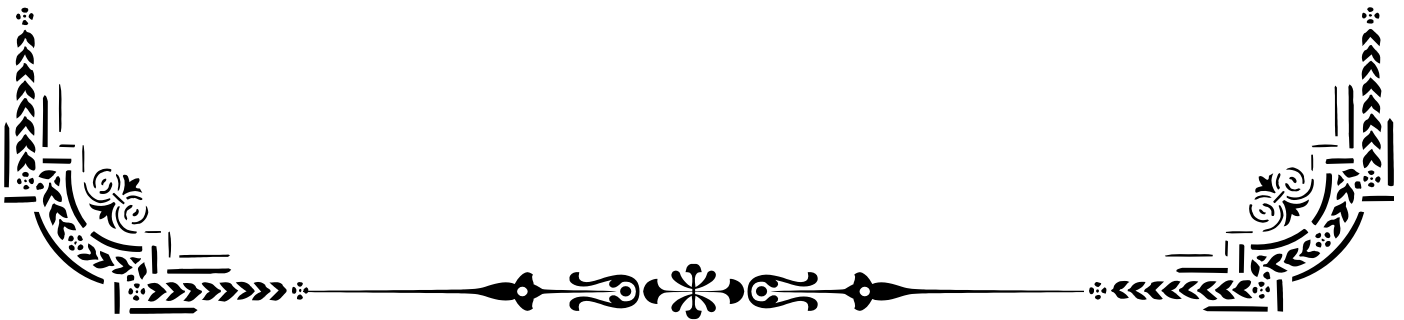


✓ محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية.
✓ أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة.
✓ علي عبد الواحد وافي، علم اللغة.
✓ محمود داود سليمان الربيعي، طرائق وأساليب التدريس المعاصرة.
وتم الاعتماد على المنهج الوصفي لطبيعة الدراسة.
وتظلّ توجيهات أستاذتي الفاضلة، الأستاذة **فتيحة بن علجية** منذ مرحلة اختيار الموضوع إلى غاية إنهائه وما تخلّل ذلك من خطوات- خير حافز لي وأقوى دافع على الاجتهاد في إثارة موضوع من المواضيع التعليمية الحديثة، فمن باب لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإنني أتوجه إليها بأسمى عبارات الشكر والاعتراف والامتنان، كما لا ننسى شكر **لجنة المناقشة** على ما بذلوه من جهد في سبيل تصويب هذا العمل المتواضع الذي لا يخلو من النقائص والهنات كأني عمل بشري، ويبقى الكمال لله وحده سبحانه وتعالى.





الفصل النظري : مفاهيم البحث الماهيات والحدود





المبحث الأول:

1- التعليم:

أ- المفهوم اللغوي:

ورد قولهم التعليم مفرد: (ج) تعاليم لغير المصدر وتعليميات. وهو عند بعضهم فرع من التربية يتعلق بطرق تدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون التربوية، ومناهج التعليم يكون فيها دخول المدرسة والدراسة لفترة معينة بصورة إجبارية كالتعليم الأهلي، والتعليم الحر التعليم الخاص التعليم الذي ينظمه الأفراد والشركات الذين لا تتوافق احتياجاتهم التعليمية مع مناهج المدرسة الأساسية -التعليم التكميلي: مرحلة بين الابتدائية والثانوية، (المتوسط - التعليم الثانوي: مرحلة بين التعليم المتوسط والتعليم العالي في بعض الدول -التعليم الرسمي /التعليم الحكومي /التعليم العام: هو التعليم الذي تؤمنه الدولة للمواطنين، بخلاف التعليم الخاص - التعليم المختلط: تعليم الأولاد والبنات في مدرسة أو جامعة واحدة- العلم التعليمي: العلم الرياضي كالحساب والمساحة والموسيقى -تعليم الكبار: تعليم البالغين الذين لم يدخلوا المدرسة في طفولتهم- تكييف التعليم: إدخال تعديلات على موادّه وأساليبه من شأنها أن تجعله ملائمًا لحاجات الطالب ومقدرته¹

ب- المفهوم الاصطلاحي:

" التعليم هو مد متعلم ما مما يمكنه من مد شيء ما أو تقديم معارف، أو توجيه نحو دراسة شيء ما، أو التزود بالمعرفة أو الدفع إلى الفهم والمعرفة، ولا يمكن تعريف التعليم منعزلاً عن التعلم؛ لأنه تيسير وتوجيه له وتمكين المتعلم منه؛ إذ أنّ "التدريس عملية تفاعل وتوجيه أنشطة متعددة تعتمد على فاعلية الدارسين وجهودهم وتوجيه المدرس وإرشاده؛ لأنّ التعلم لديه تعديل للسلوك من خلال الخبرات التي تُهيأ للدارسين ،..."²

وقد رصد المسلمون أوقافاً كثيرة جداً للعلم والتعليم في الجوامع، والمدارس، والزوايا، والكتاتيب، بغية تأمين عيش الطالب من كل جوانب حياته.

وفي هذا اهتمام عظيم من المسلمين بالعلم والتعليم ونشر الفكر الإسلامي وثقافته في كل موقع من الأرض فيه مجتمع بشري³.

وفي الجزائر كان اهتمام المسلمين حكماً وشعباً بالعلم والتعليم ونشر الإسلام، قد كان متشابهاً في جميع بلدانهم، وعصورهم التي كان فيها الحكم للمسلمين.

وقد كان التعليم في الجزائر ينقسم إلى ثلاثة أقسام¹:

1 - ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مادة (ع ل م).

2- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط2 ، 2005 ، ص:26.

3- ينظر: عبد الرحمن بن حسن، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، دمشق ط1 ، ، 1998، ص: 207.



القسم الأول: التعليم الابتدائي.

القسم الثاني: التعليم الثانوي.

القسم الثالث: التعليم العالي.

وكانت مراكز التعليم تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: مراكز التعليم البدوية، والتعليم فيها يكون في خيمة تعد للمؤدب، وفيها يعلم الأحداث.

القسم الثاني: مراكز التعليم الحضرية، ويسمى معهد التعليم الابتدائي عند الحضر «مسيدا» أو «مكتبا» ولفظ «مسيد» تحريف لكلمة «مسجد».

فالمتعلم في التعليمية الحديثة له دور فعال في العملية التعليمية، كونه عنصرا مشاركا في أدوارها، وللمعلم كل الحق في الإبداع ما دام ذلك يحقق فائدة المتعلم.

فاللغويون يهتمون باللغة عند صدورها ولا يهتمون بالعمليات العقلية السابقة على ذلك، فهي موضوع من موضوعات البحث في علم النفس، وعندما تصل اللغة الجهاز السمعي للمتلقى ويقوم بنقلها إلى الجهاز العصبي تحدث عمليات عقلية يبحثها علم النفس أيضا. أما تلك الظاهرة الصوتية التي تصدر عن المتحدث وتمضي في شكل موجات صوتية فتصل المتلقي فهي اللغة، وهي مجال البحث في علم اللغة.²

وهناك فرق أساسي بين منهج اللغويين وعلماء النفس تجاه الظواهر اللغوية، فقد صرف علماء النفس جهدهم إلى اكتشاف قوانين عامة تفسر السلوك الإنساني، وركزوا جهدهم على الظواهر العامة مثل التعليم والإدراك والقدرات. ولكنهم لم يهتموا بمحتوى السلوك نفسه، ففي بحث قضية التعليم لم يهتموا بالمادة المنشودة التي تعلم، بل كان اهتمامهم مركزا على عملية التعليم باعتبارها عملية عقلية. وفي السنوات الأخيرة حاول بعض الباحثين النظر إلى اللغة من الجانبين، فلم تعد الاستجابات اللغوية تدرس باعتبارها ضربا من ضروب الاستجابات فحسب بل روعيت البنية اللغوية.³

فعلماء النفس واللغة تناولوا الظواهر اللغوية على حد سواء. علماء النفس يركزون على العمليات العقلية العامة مثل التعلم والإدراك، ويهتمون بكيفية تفاعل الأفراد مع اللغة دون النظر إلى محتوى اللغة نفسه. هدفهم الأساسي هو فهم السلوك الإنساني بشكل عام، بما في ذلك كيفية اكتساب اللغة واستخدامها، وليس على دراسة اللغة كمفهوم مستقل.

¹ - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

² - محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006 م ص: 49.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



فمن جهة أخرى، اللغويون يركزون على دراسة اللغة نفسها من حيث تركيبها وبنيتها. التركيز على البنية اللغوية هو ما يميزهم عن علماء النفس، حيث أن اللغة تعد عندهم أداة للتعبير عن الأفكار والمفاهيم، وبالتالي يتم التعامل معها باعتبارها ظاهرة مستقلة.

كما أن " التعليم الطبيعي لعملية اللغة يأتي عن طريق التكرار، والمحاكاة، وخصوصاً فيما يمس الأصوات وصور التنغيم وقواعد اللغة الأساسية، وإن دراسة اللغة عن طريق قواعد النحو قد وصفت ببراعة- بأنها حيلة لاستنفاد الوقت، حيث تستغل قدرة الشخص العقلية على التعميم والتجريد، بدلا من اللجوء إلى التكرار والتقليد اللانهائيين، كما هو الحال حيث يكتسب الشخص لغته الأم في مرحلة الطفولة "1.

تتأثر اللغة في تطورها وارتقائها بعوامل كثيرة، يرجع أهمها إلى أربع طوائف:

إحداها: انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.

وثانيتهما: تأثر اللغة بلغة أو لغات أخرى.

وثالثتها: عوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية، كحضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها، وثقافتها واتجاهاتها الفكرية، ومناحي وجدانها ونزوعها، وبيئتها الجغرافية ... وما إلى ذلك.

ورابعتها: عوامل أدبية مقصودة، تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة، وما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللغوية، وما إليها في حمايتها والارتقاء بها ...²

تقوم معاهد التعليم في مختلف الأمم بأهم ناحية من هذه الوظيفة، وإليها يرجع أكبر قسط من الفضل في حياة اللغة، وتخليدها وسلامتها، وما يتاح لها من نهوض؛ فهي التي تعلم الصغار الكتابة والقراءة، وتقوّم ألسنتهم، وتصلح فاسد نطقهم، وتأخذهم بأداب اللغة وأساليبها، وتوقفهم على قواعدهم، وتلقنهم آثارها، وتبعث في نفوسهم حبها وإجلالها، وتدرس لهم بها مختلف المواد فتزيدها تثبيثاً في أذهانهم، وتقدرهم على استخدامها في مختلف مناحي التعبير.³

فالمدارس الابتدائية عموماً تقوم بدور أساسي في حفظ اللغة وتطويرها، إذ يعود إليها الفضل الأكبر في بقائها ونهوضها عبر تعليم القراءة والكتابة وتقويم النطق.

1- أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص: 45.

2- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1973، ص: 249.

3- ينظر: المرجع السابق، ص: 284.



كما تغرس حب اللغة في النفوس، وتعرّف بقواعدها وآدابها، وتمكّن المتعلمين من استخدامها بفعالية في مختلف مجالات التعبير.

وتعتمد معاهد التعليم في أدائها لهذه الوظائف الجليّة على العوامل الأربعة السابق ذكرها، وعلى طرق إعداد المعلمين ومؤلفات التربية وأساليب التعليم ... وما يتصل بذلك، وعلى ما تلقاه من إشراف وتعزّيد ومعونة من جانب أولي الأمر والأسر والهيئات والأفراد.

ولا يفوتنا قبل أن نختم هذه الفقرة أن نشير إلى أن كل تطور أو رقي في لغة الكتابة يؤثر بطريق غير مباشر في لغة الحديث؛ فالطبقات الخاصة تعمل جاهدة على تقريب لغة حديثها من اللغة الفصحى، وانتشار التعليم الأولي يساعد على تهذيب لغة الكلام في طبقات العامة، ويدنو بها من لغة الكتابة؛ فالعوامل السابق ذكرها في هذه الفقرة - وإن اتجه أثرها أولاً وبالذات إلى لغات الكتابة- تؤثر بطريق غير مباشر في لغات التخاطب.¹

ولقد نادى بمثل ذلك العلامة ابن خلدون، فقال: " ووجه التعليم لمن يبتغى هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم، الجاري على أساليبهم، من القرآن والحديث، وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضاً في سائر فنونهم، حتى يبتذل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور، منزلة من عاش بينهم، ولقن العبارة منهم"².

ووجه التعليم لطالب هذه الملكة والراغب في اكتسابها بأن يلزم نفسه بحفظ كلام العرب الأوائل، الجاري على طرائقهم وأساليبهم، من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال السلف، ومخاطبات بلغاء العرب في نثرهم وشعرهم، وكلام المولدين في مختلف فنونهم، حتى يصبح، لكثرة ما حفظ من منظوم كلامهم ومنثور، كأنه عاش بينهم وتلقى البيان عنهم مباشرة.

هذا ما رآه ابن خلدون. وإنه لا شيء أجدى على من يريد تعلم لغة ما، من الاستماع إليها، والقراءة الكثيرة في تراثها، وحفظ الجيد من نصوصها، وإذا كنا أمام الفصحى لا ننعم بالوسيلة الأولى وهي الاستماع؛ إذ أكثر ما نسمعه عامي أو فصيح ملحون أو مليء بالخطأ، أو ركيك العبارة.

يمثل التعليم في المرحلة الأولى ركناً أساسياً من أركان إعداد المواطن للحياة، وتأهيله للتعامل مع البيئة بصورة تسمح له باكتساب خبراتها ومعارفها، وعلى وجه تجعل منه عضواً ذا دور فعال في مجتمعه الصغير أو الكبير على حد سواء.

¹- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

²- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط5، لبنان، 1983، ص:



ولا يتم ذلك في نظرنا إلا بتخطيط دقيق لما ينبغي أن يلقي إليه من علوم ومعارف في هذه المرحلة، آخذين في الحسبان نقطة البداية ونقطة النهاية في كل ما نرسم ونخطط، حتى نضمن للمتعلم تدرجا طبيعيا مناسباً لهاتين النقطتين كلتيهما، وحتى نأخذ بيده نحو الهدف المرسوم في تأن يتصف بالعمق والجدة.¹

وليس من شك في أن أية خطة دراسية لا يمكن لها أن تحظى بالنجاح إلا بإعداد وسيلة أو وسائل علمية واضحة، من شأنها أن تفي بأغراض هذه الخطة، وأن تمكن المتعلم من الإلمام بما تضمنته جوانبها من ألوان المعرفة وضروب الخبرة.

وتقع اللغة من هذه الوسائل موقعا فريدا فاللغة في المراحل الأولى من التعليم ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها -في الوقت نفسه- الوسيلة الأساسية لدراسة المواد الأخرى واستيعابها. وإذا كانت بعض الخبرات يمكن²

" وليس يقتصر دور اللغة على تيسير التحصيل والاستيعاب للمواد الدراسية. إنها بالإضافة إلى ذلك -تمد المتعلم بعامل مهم من عوامل النجاح في الحياة العامة، إذ تمنحه القدرة على أن يتعامل بالكلمة تعاملًا لبقًا ذكياً، فيتحدث ويناقش بوضوح وتركيز، ويقرأ ما تقع يده عليه ويفهمه في جلاء وعمق. وهذا الضرب من استغلال اللغة وفنونها من شأنه أن يفتح للإنسان في الحياة مجالا أوسع ويسير به في دنيا الثقافة إلى مدى أرحب".³

فلا يقتصر دور اللغة على تيسير التحصيل والاستيعاب في المواد الدراسية فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تزويد المتعلم بعامل أساس من عوامل النجاح في الحياة العامة، إذ تمنحه القدرة على استعمال الكلمة بلباقة وذكاء، فيتحدث ويناقش بوضوح وتركيز، ويقرأ ما يقع بين يديه ويفهمه بجلاء وعمق. ومن شأن هذا الاستعمال الواعي للغة وفنونها أن يفتح للإنسان آفاقاً أوسع في الحياة، ويقوده في عالم الثقافة إلى مجالات أرحب.

" فإذا كان هذا هو دور اللغة في المدرسة وخارجها أصبح من الضروري إعطاؤها حقها من الاهتمام والعناية. ولقد اتجهت أنظار الباحثين العرب في السنوات الأخيرة إلى هذا الموضوع ومحاولة دراسته من شتى جوانبه. وأخذوا في تصنيف مشكلات تعليم اللغة العربية بالمرحلة الأولى بوجه خاص أملين بذلك أن يصلوا إلى خطة محددة مبنية على أسس علمية جادة".⁴

¹- ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 1998م، ص: 217.

²- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

³- المرجع نفسه، ص: 218.

⁴- المرجع السابق، الصفحة نفسها.



وكان من الطبيعي أن يواجهوا أول الأمر في هذا المجال بموضوع قديم حديث، هو تحديد "نوعية اللغة" أو "الصيغة اللغوية" التي ينبغي أن يؤخذ بها في هذه المرحلة أو التي يمكن أن تكون المنطلق لما تنوي تقديمه للتلاميذ في السنوات الأولى من التعليم.¹

والتدريس كما هو معلوم " ليس مجرد عمل أو وظيفة بل هو عملية تصميم مشروع ضخم متشعب الجوانب له مرتكزات واضحة لاتصاله بصورة مباشرة بمستقبل أولئك الذين نشجعهم على التعليم وتربيتهم منذ الصغر ليصبحوا جيل المستقبل، وبالطبع فإنّ الهدف الأساسي والأكبر من التعليم هو أن يتعامل المدرس مع من سوف يشكلون الوطن والأمة التي تشارك العالم في هذه الأرض".²

فالتدريس يخضع لسياسة محكمة ومنظمة؛ من خلال وضع الخطط والبرامج التعليمية المناسبة للاستثمار الجيد في الفرد والمجتمع.

المبحث الثاني:

2- مفهوم التعلم:

أ- المفهوم اللغوي:

ورد عن التعلم والتعليم في القرآن الكريم آيات كثر تحت على التعلم والتعليم من نحو قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.³

فبينت هذه الآيات المبيّنات عناية القرآن الكريم بضرورة طلب العلم، وتعلم القراءة فخصيّة الإنسان تتكون بما حصله من علوم ومعارف في شتى المجالات؛ لأنّ بالعلم فقط

1- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- محمود داود سليمان الربيعي، طرائق وأساليب التدريس المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، الأردن، 2006، ص: 05.

3- العلق / 05.



يستطيع الإنسان أن يبرهن أقواله وأفكاره، ومهما حصل من تفوق فبتوفيق من الله تعالى العليم الخبير.

وورد في بعض المعاجم العربية قولهم :

"عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نَقِضَ جَهْلًا. وَرَجُلٌ عَلَّامَةٌ، وَعِلَّامٌ، وَعَلِيمٌ، وَمَا عَلِمْتُ بِخَبْرِكَ، أَي: مَا شَعَرْتُ بِهِ. وَأَعْلَمْتُهُ بِكَذَا، أَي: أَشْعَرْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ تَعْلِيماً. وَاللَّهُ الْعَالِمُ الْعَلِيمُ الْعَلَّامُ".¹

وجاء أيضا "والعلمُ نقيضُ الجهل يقال: عَلِمَ عِلْماً وَعَلَّمَ هُوَ نَفْسُهُ وَرَجُلٌ عَلِيمٌ وَعِلَّامٌ مِنْ قَوْمٍ عَلَّامِينَ... وَعَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْماً عَرَفْتُهُ وَقَوْلٌ عَلِمَ وَفَقَهُ أَي تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ وَعِلْمٌ وَفَقَهُ وَالْعَلَّامُ وَالْعَلَّامَةُ النَّسَابَةُ وَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ".²

ب - المفهوم الاصطلاحي:

ويمكن التطرق إليه من خلال مبدئين اثنين متصلين غير منفصلين هما:³

- المبدأ التربوي المقرر الذي ينص على وجوب الانتقال من المعلوم إلى المجهول في عملية التعلم بعامة، ويضمن لنا هذا المبدأ أن ينطلق المتعلم من أرض صلبة تمكنه من الترقى والتدرج في رحلته التعليمية في تأن ونجاح مؤكد. كما يحميه من الوقوع في متاهات أو آفاق مجهولة تعوق مسيرته وتحرمه من استغلال طاقاته وقدراته الذاتية في اكتشاف طريقه نحو اكتساب مزيد من الخبرات والمعارف.

- المبدأ التقليدي العام أو المقرر بين الأمم الذي جرى -وما يزال يجري- على أن تكون اللغة التي تقدم للتلاميذ في أية مرحلة هي اللغة القومية، تلك اللغة التي تخلق أو تكاد تخلق من الطابع المحلي أو البيئي، والتي تنسب إلى القوم بعامة وتستخدم في تسجيل معارفهم وثقافتهم الأصلية، وتربط حاضريهم بماضيهم وتأخذ بيدهم نحو مستقبل أكثر ازدهاراً وتقدماً.

ومن الواضح أن الأخذ بالمبدأ الأول وحده يقتضي أن تكون اللغة المختارة في المرحلة الأولى من التعلم هي العامية، لأنها هي الصيغة المألوفة للتلاميذ في هذه المرحلة، كما أن الانحياز نحو المبدأ وحده يعني أن تكون تلك اللغة هي العربية الفصحى، لأنها لغة القوم أو الأقوام المعروفين بالعرب. أما التمسك بالمبدئين معا "كما هو المفروض"، ففيه صعوبة ظاهرة، ويحتاج إلى تخطيط دقيق ودراسة عميقة لأنه ينتظم أمرين بيدوان

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، مادة (ع ل م).

² - ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، المجلد الأول، بيروت، لبنان، د ت، مادة (ع ل م).

³ - ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، مرجع سابق، ص: 219.



متناقضين، أو متباعدين غير متقابلين، أحدهما يذهب بنا شمالاً والآخر يتجه بنا نحو اليمين أو العكس بالعكس، ومعنى هذا أننا أمام "معادلة صعبة" كما يقولون.¹

فالأخذ بالمبدأ الأول وحده يقتضي أن تكون اللغة المختارة في المرحلة الأولى من التعلم هي العامية، لأنها الصيغة المألوفة لدى التلاميذ آنذاك، كما أن الاختصار على المبدأ الثاني يعني اعتماد العربية الفصحى، لأنها لغة العرب المعروفة. أما الجمع بين المبدأين معاً، فيبدو أمراً صعباً يحتاج إلى تخطيط دقيق ودراسة عميقة، لأنه يجمع بين اتجاهين يبدوان متباعدين، مما يجعلنا أمام معادلة معقدة كما يقال.

لقد كانت النظرية التعليمية عند علماء الإسلام تقوم على دعامتين أساسيتين: التعليم والتعلم.. واقتصر التعليم عندهم على قيام الأستاذ بقراءة متن الدرس وشرحه بقدر محدود جداً. أما الكتابة والرسم والتخطيط، فإنها أسقطت من المناهج نهائياً في بعض الأمصار، بل اختفت تلقائياً لجهل الأساتذة بالكتابة والنطق بالعربية ارتجالاً. أما التعلم، فإنه اضمحل تماماً؛ لأن دور المتعلم اقتصر على الاستماع المحض دون اشتراكه في الدرس بشكل من الأشكال.²

وعليه فإن البحث عن القوى الدافعة التي تظهر سلوك المتعلم وتوجهه، أمر بالغ الأهمية بالنسبة لعملية التعلم والتعليم، فالدافعية شرط أساسي يتوقف عليه تحقيق الأهداف التعليمية في مجالات التعلم المتعددة، سواء في تحصيل المعلومات والمعارف (الجانب المعرفي)، أو تكوين الاتجاهات والقيم (الجانب الوجداني)، أو في تكوين المهارات المختلفة التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة (الجانب الحركي).

ويشير مصطلح الدافعية Motivation إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجاته وإعادة التوازن عندما يختل، وللدوافع ثلاث وظائف أساسية في السلوك: هي تحريكه وتنشيطه، وتوجيهه، والمحافظة على استدامته حتى تشبع الحاجة ويعود التوازن، كما يشير مصطلح الدافعية إلى حالة فسيولوجية - نفسية داخلية تحرك الفرد للقيام بسلوك معين في اتجاه معين لتحقيق هدف محدد، وإذا لم يتحقق هذا الهدف يشعر الإنسان بالضيق والتوتر حتى يحققه.³

¹ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

² - ينظر: فريد الدين آيدن، الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها، العبر للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، دط، 1997م، ص: 9

³ - ينظر: عاطف حسن شواشرة، فاعلية برنامج في الإرشاد التربوي في استثارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، الجامعة العربية المفتوحة، الأردن، دط، 2007م، المقدمة: ص: 03.



إن الدافعية للتعلم حالة متميزة من الدافعية العامة، وتشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم، وعلى الرغم من ذلك فإن مهمة توفير الدافعية نحو التعلم وزيادة تحقيق الإنجاز لا تلقى على عاتق المدرسة فقط، وإنما هي مهمة يشترك فيها كل من البيت والمدرسة معا وبعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى. فدافعية الإنجاز والتحصيل على علاقة وثيقة بممارسات التنشئة الاجتماعية، فقد أشارت نتائج الدراسات أن الأطفال الذين يتميزون بدافعية مرتفعة للتحصيل كانت أمهاتهم يؤكدن على أهمية استقلالية الطفل في البيت، أما من تميزوا بدافعية منخفضة فقد وجد أن أمهاتهم لم يقمن بتشجيع الاستقلالية لديهم.¹

ويقتضي إنجاح عملية التعلم مجموعة من العوامل تتمثل فيمايلي :

أ- **النضج**: يقصد بالنضج العضوي، النمو الجسمي السوي لأعضاء الجسم المتصلة بالوظيفة النفسية التي يتعلم الإنسان في مجالها²

ب- **الاستعداد** : هو عامل نفسي هام في عملية التعلم ؛لأنّ عدم الاستعداد لفعل التعلم لا يؤدي إلى نتيجة ، ويحصل ذلك بنمو المتعلم العقلي والعضوي والوجداني والاجتماعي إذا هي بمثابة الأرضية لعملية التعلم.³

ج- **الفهم** : الفهم عامل أساسي في عملية التعلم، فالفهم لا يتحقق بين المعلم والمتعلم إلا بتوفر شروط من أبرزها التجانس في النظام التواصل، إذ أنّ عملية التعلم في جوهرها هي عملية تواصلية.⁴

د- **التكرار** : إن تكرار عمل معين يسهل تعديله وتنظيمه وتثبيتته عند الشخص المتعلم، وبعبارة أخرى إن التكرار يولد الكمال، فتكرار وظيفة معينة عدة مرات يكسبها نوعا من الثبوت والنمو والاستقرار عند الشخص المتعلم.⁵

هـ- **عامل الدقة**: الواقع أن هذا العامل نتيجة للتكرار، ويقصد بالدقة أن سلوك المتعلم يغير أو يعدل نحو أنماط ثابتة دقيقة، فلا شك أن تكرارنا لكتابة الحروف الأبجدية والعبارات في

1- ينظر: المرجع السابق، ص: 05.

2- انظر: علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، نقلا عن محمد رضا بركاني، أطروحة دكتوراه، تأثير النص المقروء في تنمية الكفاءة الثقافية لدى المتعلم - دراسة تقويمية، جامعة باتنة، 2016 ص: 31، 32.

3- ينظر: مباحث في اللسانيات (حقل تعليمية اللغات)، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1974، ص: 52.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص: 53.

5- ينظر: علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، نقلا: عن محمد رضا بركاني، مرجع سابق، ص: 51، 52.



مستهل حياتنا، اكتسبنا نوعا من الدقة في هذه الكتابة مع سرعة فيها ووضوح في أسلوب الكتابة بوجه عام.¹

و- **عامل الأولوية:** يقصد بهذا العامل أن الآثار الأولى الناتجة عن موقف معين أقوى من فاعليتها من الآثار التالية، ومعنى ذلك أنه إذا كانت الآثار الأولى من موقف معين تدل على استجابات صحيحة وحل المشكلة؛ فإنها تكون عادة مرغوب فيها ومنفصلة عن غيرها من العوامل.²

ز- **عامل التنظيم:** إن السهولة التي تكتسب بها عملية التعلم تتوقف على تنظيم أجزاء المجال في وحدات مفيدة وظيفيا، فالعلاقات هي أساس عملية التنظيم.³

ح- **عامل الأثر:** والواقع أن الكلام عن عامل الأثر لا يختلف كثيرا عن الحديث عن الدافع بعدها شرطا من شروط التعلم، والسرعة في عملية التعلم، فكلما كان الدافع قويا ونشيطا كان النزوع نحو التعلم أقوى، وكلما كان الدافع ضعيفا وخاملا كان النزوع نحو التعلم ضعيفا.⁴

ط- **التذكر:** إن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة يتذكر عن طريق الصور البسيطة، فهو يتصور كفيلا متحرك أمامه، والواقع أن الصور البصرية ما هي إلا نوع من الصور الذهنية التي تكون الوحدات الأساسية في عملية التذكر.⁵

وهو القدرة على تذكر واستدعاء المعلومات وتعرفها، ويسمى لدى البعض مستوى المعرفة.⁶

وهو أيضا الانطلاق من أحد طرفي النسبة لاستحضار طرفها الآخر، كأن يكون المطلوب إرجاع معنى غاب في الحافظة، أو صورة غائبة في الخيال.⁷

ب- **الحفظ:** يعدل التعلم من سلوك الكائن الحي بحيث إن العمل الذي تعلمه هذا الكائن

بمجهود كبير، سهل عليه أدائه إذا ما نشأت ظروف معينة تستدعي هذا الأداء فيما بعد.¹

1- ينظر: المرجع نفسه، ص: 52.

2- انظر: المرجع السابق، ص: 53.

3- انظر: المرجع نفسه، ص: 54.

4- انظر: المرجع نفسه، ص: 55.

5- انظر: علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، نقلا عن محمد رضا بركاني، مرجع سابق، ص: 65.

6- انظر: المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة، مرجع سابق، ص: 70.

7- ينظر: اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، محمد الأوراعي، دار الكلام للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1990، ص: 59.



ج- الاستدعاء: هو استرجاع الذكريات مع ما ي صاحبها من ظروف المكان والزمان أو هو استرجاع وظيفة معينة، وهذه الوظيفة تأخذ مجراها دون وجود المثير الأصلي التي تتوقف عليه في الأصل.²

د- التعرف: يختلف وظيفيا عن الاستدعاء، يعتمد كلاهما على الخبرة السابقة والتعلم، إلا أن التعرف يبدأ من الموضوع المتعرف عليه، بينما الاستدعاء ينتهي بالموضوع المستدعي؛ فسؤال الامتحان يستدعي معلوماتك عنه، ولكن في التعرف يشير الموضوع المتعرف على نفس الموضوع، فرويتي أمس لزميل قديم جعلتني أتعرف وأدرك ظروفه.

3- المنهاج الدراسي والتقويم:

يعرف التقويم المنهج المدرسي بأنه "المقياس الذي يحدد فيما إذا كان التلاميذ قد حققوا الأهداف المنشودة، كما أنه عملية تربوية تثمينية يجري التركيز على أهميتها نظرا للدور الذي يمارسه المنهج المدرسي في تقدير هوية التربية المدرسية و تحقيق أهدافه، عملية تشخيصية تعاونية مستمرة تهدف إلى إصدار الأحكام عما إذا كان النظام التربوي قادرا على تحقيق الأهداف لدى التلاميذ، وتستخدم من أجل ذلك كافة البيانات والمعلومات التي يمكن الحصول عليها حول النظام التربوي من أجل تصحيح أو تعديل أو تغيير المسار من أجل بلوغ الأهداف التربوية.³

تقويم المنهج المدرسي بأنه مجموعة من الأحكام التي تزن بها جميع جوانب التعلم والتعليم، وتشخيص نقاط القوة والضعف فيه، بقصد اقتراح الحلول التي تصحح مسارها.

إن مفهوم تقويم المنهج المدرسي يدور في فلك مفهوم التقويم التربوي عموماً فغاياته الأساسية هي إصدار الأحكام عن مدى صلاحية المنهج المدرسي قبل تطبيقه على نطاق واسع. و من هنا فإن هذه العملية يجب أن تتناول جانبين هما: تقويم تصميم المنهج المدرسي و بنائه وكذلك مكونات المنهج المدرسي. ولإصدار الأحكام على هذين الجانبين لابد من تبني جملة من المعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند إصدار هذه الأحكام، ومضمونه، أي محتوياته.⁴

ولا تقتصر عملية التقويم على إصدار الأحكام حول صلاحية المنهج المدرسي وملاءمته للفرد والمجتمع ولكن لابد أن تصل إلى عملية اتخاذ القرارات، ومن هنا، فإن كل نوع من

¹- ينظر: علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، نقلا عن محمد رضا بركاني، مرجع سابق، ص: 67.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 69.

³- أحمد عبد الله بديه، تقويم المناهج المدرسية في الجمهورية اليمنية وتطويرها، مركز البحوث والتطوير التربوي، عدن، 2011م، ص: 04.

⁴- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



أنواع التقويم له هدف معين, فالبعض يرى أن غاية التقويم تشخيص جوانب القوة والضعف, في حين يرى البعض الآخر أن الهدف النهائي يجب أن يكون اتخاذ قرارات بشأن المنهج المدرسي وتحديد ما إذا كان بالإمكان الأخذ به وتطبيقه كما هو أم تطبيقه بعد تعديله.

ولما كان التقويم بوجه عام يحتاج إلى معلومات وبيانات فإنه يحتاج إلى أدوات للحصول على هذه البيانات, وهنا لابد من استخدام طرائق بحثية علمية مصممة من أجل الحصول على أدق المعلومات والبيانات لكي تكون القرارات المبنية عليها سليمة ويوثق بها. ولهذا لابد من استخدام الطرائق العلمية الرصينة في البحث والاستقصاء. وهذا ما جعل المعرفة الخاصة بالتقويم معرفة علمية تخضع لإطار فكري محدد. فبعد أن كان التقويم يخضع للممارسة الشخصية العلمية, أصبح علماً يقود الممارسة ويوجهها.¹

و لما كان التقويم بوجه عام يحتاج إلى معلومات وبيانات فإنه يحتاج إلى أدوات للحصول على هذه البيانات, وهنا لابد من استخدام طرائق بحثية علمية مصممة من أجل الحصول على أدق المعلومات والبيانات لكي تكون القرارات المبنية عليها سليمة ويوثق بها. ولهذا لابد من استخدام الطرائق العلمية الرصينة في البحث والاستقصاء. وهذا ما جعل المعرفة الخاصة بالتقويم معرفة علمية تخضع لإطار فكري محدد. فبعد أن كان التقويم يخضع للممارسة الشخصية العلمية, أصبح علماً يقود الممارسة ويوجهها بحيث تعطي أفضل النتائج الممكنة.²

" إن الطريقة التي تتبع في تقويم المنهج المدرسي في إطاره الكلي طريقة علمية. فعلمية التشخيص والعلاج لكي تكون عملاً علمياً يجب أن تتم وفق خطة معينة تتوافر فيها الشروط العلمية بقدر المستطاع, سواء كان التشخيص والعلاج متعلقاً بمشكلة صغيرة من مشكلات المنهج المدرسي أم كان متعلقاً بتقويم المنهج المدرسي من كافة جوانبه, حقيقة أن المنطلقات قد تختلف ولكن يبقى الجوهر في النهاية واحداً وهو الالتزام بالتخطيط المبني على أسس علمية."³

إلا أن خبراء التقويم يفضلون الاعتماد على أحكام الخبراء في حالتين على وجه الخصوص, الحالة الأولى عندما لا يكون هناك فسحة من الوقت للحصول على المعلومات والأدلة من خلال نتائج التطبيق الميداني, والحالة الثانية حينما يصعب تجريب كل ما اقترحه الخبراء في مرحلة تخطيط المنهج المدرسي, وهذا يعني أن الارتكان إلى أحكام الخبراء فقط كثيراً ما يكون بسبب عدم كفاية الوقت المتاح للتجريب, كما قد يكون بسبب

1- رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2009، ص: 242.

2- ينظر: أحمد عبد الله بديه، المرجع نفسه، ص: 04.

3- المرجع نفسه، الصفحة: 07.



قلة الإمكانات المادية المتاحة لهذا الغرض وفي جميع الأحوال تستخدم أحكام الخبراء كأسس لاتخاذ القرارات بشأن كافة عمليات المنهج المدرسي.

ويستخدم الخبراء في هذا الشأن مقياس متدرج (0 إلى 5) لإعطاء درجات لكل وحدة من وحدات المنهج المدرسي على تلك المحاور المختارة، وإذا كانت هناك حاجة إلى تعرف آراء الخبراء حول نواحٍ أكثر تفصيلاً في محتوى المنهج المدرسي تقدم لهم عادة أسئلة من أمثلتها:

- إلى أي حد حددت معاني المصطلحات والمفاهيم المتضمنة في كل وحدة بحيث تساعد التلاميذ على التعلم؟

- إلى أي حد تحتوي المادة التعليمية على ما يكف المتعلمون للاسترشاد به في الإجابة عن الأسئلة المتضمنة بالمنهج المدرسي؟

- إلى أي حد تم مراعاة التكامل في معالجة الموضوعات التي تحتويها كل وحدة؟

- إلى أي حد تساعد المادة التعليمية والتوجيهات الواردة في كتاب المعلم، المتعلم على التفكير والاستقصاء والمقارنة بين وجهات النظر المختلفة؟¹

إن تقييم المنهج المدرسي يتخذ عدة طرق واتجاهات وذلك بتعدد الأهداف والمشكلات والمنطلقات التي تبدأ منها فكرة التقييم وتتخلص في أربعة اتجاهات رئيسية هي:

- تقييم المنهج المدرسي عن طريق دراسة نتائج التعلم باستخدام برنامج متكامل من الاختبارات.

- تقييم المنهج المدرسي عن طريق دراسة قدرة المدرسة على الاحتفاظ بتلاميذها حتى التخرج.

- تقييم المنهج المدرسي عن طريق متابعة الخريجين.

- تقييم المنهج المدرسي عن طريق الدراسة التجريبية.²

4- أثر الوسائل التعليمية على التعليم:

يجمع عدد من الدارسين و المختصين في المناهج وأساليب التدريس على أن التعليم والتعلم الذي يدوم أثره بشكل كبير هو ما اعتمد على الوسائل التعليمية المتصلة بخبرات المتعلمين، وحياتهم اليومية والواقعية.

¹ - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² - ينظر: المرجع السابق، ص: 10.



أ- مفهوم الوسائل التعليمية:

قد يبدو للبعض أن استخدام الوسائل التعليمية بعدها أداة لتسهيل التواصل أو التفاهم بين المعلم والمتعلمين قد بدأ في العصر الحديث، أو مع نشأة المدرسة الحديثة، إلا أنه في الحقيقة أن الإنسان منذ العصور الأولى كان يستخدم وسائل خاصة ليعلّم الآخرين أو ليوصل أفكاره إليهم، وإذا كانت الوسائل التعليمية أداة مهمة في عملية التواصل البشري بعامة، فإنها بالأحرى تكون أداة رئيسية في تحقيق التواصل بين المعلم ومتعلميه في أثناء العملية التعليمية بصورة خاصة

تتنوع التعريفات التي وجدت في الكتب والمراجع المختلفة لمفهوم الوسائل التعليمية، حيث ينظر إليها البعض كونها معينات تعليمية، بينما يرى البعض الآخر أنها وسائط أساسية وضرورية للتدريس والتحفيظ، ومن الضروري أن نقف في بداية تعرضنا لموضوع الوسائل التعليمية وأهميتها في تلقين المفاهيم وترسيخها على تحديد دقيق لماهية هذا المصطلح.¹

وكما هو معلوم يختلف المتعلمون في مرحلة التعليم الابتدائي من حيث خصائصهم المتعلقة بكيفية الفهم والحفظ والاستيعاب والاكتساب؛ فمنهم من يحفظ بصورة أفضل عن طريق حاسة البصر، ومنهم من يحفظ بصورة أفضل عن طريق حاسة السمع، ولذلك تهتم الوسائل التعليمية بإيجاد المواقف التعليمية التي تتطلب اشتراك أكثر من حاسة في التحفيظ، بحيث يحدث احتكاك حقيقي بين حواس المتعلم ونصوص القراءة، التي توفرها الوسيلة، وهكذا تتكون الخبرة المباشرة أو الممثلة نتيجة إثارة الوسائل لحاسة أو أكثر من حواس المتعلم والتي يطلق عليها مؤخراً الأنماط التعليمية.

وهناك فئة أخرى تفضّل إطلاق مصطلح " وسائل الإيضاح " على الوسائل التعليمية، ويقصدون بذلك ما تؤديه من دور في مساعدة المعلم على توضيح الحقائق والأفكار للمتعلمين، ولذلك فإن الوسائل قد تكون تعليمية إشارة إلى استخدام المعلم لها في التعليم، أو تعليمية إشارة إلى استخدام الطالب لها في التعلم، كما أنها قد تكون تعليمية تعليمية حسب الموقف التعليمي الذي يستخدم فيه، حيث يمكن لكثير من الوسائل أن تؤدي الدورين حسب الحاجة.²

1- ينظر: حسن قاري محمد سعيد، الوسائل التعليمية طريقة للإبداع في تحفيظ القرآن، دار النشر، السعودية، دط، 2004م ص: 11.

2- ينظر: يس عبد الرحمن قنديل، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، دار النشر الدولي، الرياض، ط 2، 1999: 25.



وبالتالي يمكننا أن نعرّف الوسائل التعليمية بقولنا: "هي الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم أو المحفّظ، لتوصيل ما لديه من المادة العلمية إلى أذهان الطلاب، بصورة أفضل وجهد أقل".¹

إن الوسائل التعليمية البيئية هي جميع الأشياء من مواد وأدوات وأجهزة بديلة، ولوحات ومصورات وعينات ونماذج ... الخ يمكن أن نحصل عليها من البيئة المحلية أو من المستهلكات المحلية، ويمكن استخدامها لإثارة تفكير المتعلمين.²

كما أنها تساعد على تركيز انتباه المتعلم وتثيره وتشجعه على تعلم وتخلق لديه التحدي الذي يتناسب وقدراته وتعطيه انطبعا صادقا عن فكرته، وتوضح له العلاقة بين العناصر. وتساعد على الاسترجاع والتذكر ... الخ. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا أحسن استخدامها وتوظيفها بشكل فاعل في المواقف التعليمية، وبذلك نستطيع مواجهة الكثير من المشكلات والتحديات التي تواجهها التربية في عالمنا المعاصر وجعل التعلم

أكثر فعالية وحاولت الدراسة التعرف على أثر الوسائل التعليمية في تحصيل المتعلمين وخاصة متعلمي الصف الأول الأساسي في مادة العلوم؛ وتستمد هذه الدراسة أهميتها كونها تمثل محاولة للكشف عن أثر الوسائل التعليمية التعليمية في المرحلة الأساسية الأولى وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الوسائل التعليمية التعليمية بوصفها عاملا يؤثر في التحصيل في مادة العلوم لدى طلاب الصف الأول الأساسي مقارنة بأثر الطريقة الاعتيادية التي يتبعها المعلمون بكثرة في المدارس.³

وتتلخص قيمة الوسائل التعليمية التعليمية في النقاط التالية:

- استخدام صور الحيوانات المختلفة التي تحدد أنواع الحيوانات من حيث:
- (أ) الحيوانات الأليفة ... (ب) الحيوانات غير الأليفة ... (ج) حركة الحيوانات ... (د) غطاء جسم الحيوانات.
- استخدام الشفافيات وعرضها على الجهاز الضوئي توضح حركة الحيوانات وغذائها.
- استخدام مجسمات للحيوانات وتوزيعها على الطلاب.

¹ - ينظر: محمد السيد الزعبلوي، طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه، الرياض، مكتبة التوبة، 1997: 44.

² - ينظر: هدى العابد ، أثر استخدام الوسائل التعليمية التعليمية على تحصيل طلاب الصف الأول الأساسي في مادة العلوم، رسالة ماجستير، الأردن 2019م، ص: 09.

³ - ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.



- إحصار أغذية حيوانات حقيقية من البيئة مثل: (ريش الحمام، صوف الخروف، جلد أرنب).

- عرض شريط فيديو باستخدام الحاسوب يوضح حياة الحيوانات وخصائصها.

والأشياء المتوافرة في بيئة المتعلم وتعد مصدرا من مصادر التعلم.¹

ويعتقد بعض المعلمين وخاصة بعض معلمي التربية الإسلامية مثلا من أن المتعلم لا يحتاج إلى الوسائل كالشريط والمسجل ، وكأن الوسيلة من أجله هو ، وفي الحقيقة أن الوسائل من أجل الطلبة أساسا .

فالوسائل لها أهداف كثيرة ، لكن أهم تلك الأهداف اثنان :

- تثبييت وزيادة المعلومات والخبرات.

- التشويق وجذب الانتباه وتغيير الجو.²

وتكون الوسائل أكثر نجاعة إذا حققت الأهداف التالية:

- التأكد من توافق الوسيلة مع أهداف الدرس.

- مناسبتها للمرحلة والسن .

- حبذا استخدام وسائل من البيئة القريبة - تجهيزها والتأكد من استعمالها قبل الحصة .

- مشاركة الطلبة في استخدامها ، وحبذا لو استطاعوا صنعها.³

ويرى بعض المختصين أن أسباب عزوف بعض المعلمين عن استخدام الوسائل التعليمية على الرغم من أهميتها إلى:⁴

- بعض المواضيع يستطيع المعلم والطالب عمل وسائل لها والبعض الآخر يصعب ذلك .

- الاهتمام العام بالوسائل هو للمناهج غير الدينية حيث أن المتخصصين وشركات إنتاج الوسائل أصلاً من الجامعات الغربية والعالم الغربي .

- كثير من خريجي الشريعة وكليات المعلمين القديمة والذين يشكلون نسبة كبيرة من المعلمين لم يدرسوا الوسائل في الكليات ، والبعض منهم ليس لديه إعداد تربوي .

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص11.

² - ينظر: حسن بن عبيد باحبيشي، الوسائل التعليمية في دروس القرآن الكريم، دار النشر، السعودية، (دط)، (دت)، ص: 01.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 04.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



- بعض المعلمين ليس لديهم الرغبة أو الاقتناع أو يتكاسل عن استخدامها، ولا يكتب خاتمة الوسائل في دفتر التحضير.
- بعض المديرين يشارك في السبب فتجدها مخزنة في المدارس أو يخاف عليها التلف أو ليس لديه اهتمام .
- بعض الوسائل مكلف كثيراً.

ب- تصنيف الوسائل التعليمية:

إنّ الوسائل التعليمية التي تستخدم في التعليم عديدة ومتنوعة، منها القديم الذي تعارفنا عليه دهرًا من الزمان مثل: السبورة، ومنها الحديث الذي بدأ لتوه يدخل دور التعليم مثل: الكمبيوتر، وما يتضمنه من برامج تعليمية مصممة للتعليم الفردي.

وقد اهتم المتخصصون في المجال التربوي على مدى العقود الماضية بتصنيف الوسائل التعليمية، واختلفت التصنيفات الناتجة في كل حالة بحسب الهدف من التصنيف، فمنهم من اهتم بالتصنيف لأغراض تعليمية، ومنهم من اهتم به لأغراض تنظيمية، كما أن منهم من تعددت أغراضه بين التعليم والتنظيم، وربما غيرها من أغراض أخرى.¹

وكان من نتائج الجهود التي بذلت لتصنيف الوسائل التعليمية وجود تصنيفات متنوعة لهذه الوسائل، اعتمد كل منها على أساس معين للتصنيف، ولعل من أبرز هذه التصنيفات ما يلي:

- التصنيف على أساس الحواس:

صنفت الوسائل التعليمية وفقاً لهذا التصنيف على أساس الحاسة أو الحواس التي تخاطبها، وتركز عليها، وذلك كما يلي:²

* **وسائل سمعية:** وهي التي تخاطب حاسة السمع، وتحمل رموزاً صوتية تصل إلى المخ عن طريق الأذن، ومن أمثلة هذه الوسائل: التسجيلات الصوتية، وبرامج الإذاعة.

* **وسائل بصرية:** وهي التي تخاطب أساساً حاسة النظر، وتحمل رموزاً بصرية تنفذ من خلال العين إلى المخ، الذي يترجمها ويفسرها للمتعلّم، ومن أمثلة هذه الوسائل: الشرائح، والشفافيات، واللوحات بشتى أنواعها.

¹ - ينظر: حسن قاري محمد سعيد، الوسائل التعليمية طريقة للإبداع في تحفيظ القرآن، دار اللغة العربية، الرياض، دط، 2004، ص: 18.

² - ينظر: المرجع السابق، ص: 19.



وتعد البرامج الكمبيوترية مادة تعليمية معاصرة بعد السبورة طبعا التي لا يمكن الاستغناء عنها، وهي أكثر أنواع المواد التعليمية تعقيدا من حيث طريقة إعدادها وتخزينها في أوعية خاصة هي أقراص الكمبيوتر بأشكالها المختلفة، وبالتالي يعد الحاسوب الآلي الآن من أهم الوسائل التعليمية لتعليم اللغة وترسيخها.¹

والمعلم الناجح هو الذي يحسن استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة، إضافة إلى العناصر الأخرى التي يجب أن يتمتع بها في المواقف التربوية المختلفة، وإذا كانت هي هذه مكانة الوسيلة التعليمية في المجال التعليمي، فكان من الضروري تسليط الضوء عليها بتركيز قوي يوضح هذه الحقيقة لمن يتغافل عنها؛ لأنها تقوم بأدوار أساسية في إعانة المعلم على أدائه للمهمة التي يتحملها في إيصال الرسالة العلمية والتربوية إلى الأجيال المتلقية، بأساليب جذابة ومشوقة لا يمكن أن تكون إلا بواسطتها غالبا.

" ولا شك أن استخدام برمجيات الوسائط المتعددة يحقق للمعلم ميزات لم تكن متوفرة حينما كان يستخدم الوسائل التعليمية التقليدية كل على حده، وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في مجال الوسائط المتعددة أنها ذات فاعلية كبيرة في تحقيق أهداف النشاطات التعليمية بشكل عام كما أنها فاعلية ملحوظة في توليد الدوافع، وفي التمكن من المهارات، إلى جانب أنها تزيد من مستوى ثقة الطلاب بأنفسهم، فضلاً عن تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الكمبيوتر، وقد توصل بعض الباحثين إلى نتائج مؤداها أن التعليم باستخدام برمجيات الوسائط المتعددة يوفر نسبة كبيرة من الوقت تصل إلى (50%) من الوقت الكلي للتعلم، مما يعني انخفاض تكلفة التعلم".²

وعليه فإن استخدام الوسائل التعليمية في المرحلة الابتدائية، غالبا ما يؤدي إلى إثارة حاسة أو أكثر من حواس المتعلم، مما يدفعه إلى التركيز والتدقيق في متابعة أحداث الاكتساب والتلقي، ويزيد من نشاطه، ويظهر ذلك في نتائج تحصيلهم وإنتاجهم وربما ذلك إلى أن الوسائل التعليمية تولد الحاجات الكامنة للتحفيز، كما أنها تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث توفير أنسب الوسائل لإثارة حواسهم وحثهم على فهم اللغة، كما أن الوسائل التعليمية تزيد من انتباههم، ومن ثم تزيد كمية ما يقومون به من حفظ وتخزين للرصيد اللغوي.

المبحث الثالث:

1- المادة المعرفية أو التعليمية:

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 28.

² - يس عبد الرحمن قنديل، المرجع نفسه، ص: 163.



هي مجموعة المعلومات التي تكسبها المدرسة لتلاميذها وتتضمن هذه المعلومات مجموعة متنوعة من الأفكار والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات في مجالات المعرفة المختلفة مثل العلوم والرياضيات والمواد الاجتماعية...وتقدم هذه المعلومات من خلال المواد الدراسية إذ يخصص كتاب دراسي لكل مادة¹.

ويقصد بالمادة التعليمية أيضا تلك المحتويات اللغوية التي تتكون في الغالب من الجوانب الصوتية، والبنى والتراكيب، والمفردات اللغوية، وهذه المحتويات محددة مسبقا في شكل برامج ومقررات يضعها مختصون وخبراء في ميدان التربية والتعليم توزع على المؤسسات التربوية مراعية السنوات التعليمية التي تقتضي القدرات العقلية لكل مرحلة تعليمية، مع مراعاة ما يقدم من ملاحظات إيجابية كانت أم سلبية حول المادة التعليمية، تسهم بدورها في تحديد وظيفة المادة الدراسية في عملية التدريس².

- المادة الدراسية مثل عينة مختارة لمجال معرفي معين، وحيث إنّ لكل فرع من فروع المعرفة طبيعته الخاصة التي تميّزه عن غيره من فروع المعرفة، سواء من حيث ميادين وأهداف البحث والدراسة فيه، أو المسلمات التي ترتكز عليها طرق البحث فيه وأساليبه والتركيب الذاتي لهذا الفرع.

- ضرورة مراعاة التوازن بين قيمة المعلومات كهدف في ذاتها، والقيمة النفعية أو الوظيفية لهذه المعلومات، وذلك باختيار المعلومات التي ترتبط باحتياجات المتعلم وخصائصه بالدرجة التي تساعد في فهم نفسه وما يحيط به من أشياء وعلاقات ومظاهر في بيئته.

- ضرورة التأكيد على أساسيات المعرفة التي تحدد الهيكل البنائي لها بالدرجة التي تسهم في تنمية القدرات والمهارات العقلية للمتعلم وإكسابه الاتجاهات والميول والقيم المناسبة.

- ضرورة مراعاة العلاقة بين طبيعة المادة الدراسية وأساليب التدريس المناسبة لها والمادة الدراسية كما هو معلوم تستوجب طريقة مناسبة لتقديمها وتوصيلها على الشكل المناسب والملائم للعينة التعليمية بمراعاة الجوانب البيداغوجية التي تنظمها وتحددها.

وحتى يوفق المعلم في توصيل المادة العلمية أو المعرفية عليه أن يلتزم بمجموعة ضوابط، نذكر منها³:

1- انظر: الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المادة الأولى، نقلا عن محمد رضا بركاني، أطروحة دكتوراه، مرجع سابق، ص: 19.

2- انظر: المرجع السابق، ص: 84، 85.

3- ينظر: محمد البشير محمد عبد الهادي، طرق تدريس القرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، دط، السودان، 2006م، ص: 05.



* وضع خطة الدرس ، وتحديد المادة ، والطريقة التي يستخدمها ، أو ما يعرف بإعداد المذكرة، بالإضافة إلى الوسائل التي يستعين بها في توصيل المادة بعد الاستعانة بالله سبحانه وتعالى .

* ضبط الصف لضمان الفائدة وذلك بإدارته إدارة حكيمة تراعى فيها الظروف الفردية، والاحترام المتبادل .

* أن يقدم لمادته التي درسها قبل الانتقال إلى غيرها ؛ وذلك بتوجيه بعض الأسئلة التي يستنتج منها حصيلة الطلبة من المادة .

* أن يحسن تنظيم التعليم من حيث التدرج في عرض الدرس فيبدأ بالأسهل إلى الصعب ثم الأصعب.

* أن يراعي في تدريسه الهدف النهائي بعد معرفة المادة.

وهذا يعني أن العملية التعليمية أو المعرفية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين ، وذلك تحت شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة.¹

من هذا التعريف يتضح أن التدريس باعتباره يشكل البيئة للفرد ليتعلم السلوك ، فهذا يعني أنه ركيزة العملية التعليمية ، وبهذا فهو يشمل أنشطة كثيرة مثل أعمال كتابية ، وأعمال توجيهية ، وأعمال استشارية ، وإنتاج الوسائل التعليمية ، وبعض المسئوليات الإدارية ويشمل كذلك الأنشطة الرياضية الترفيهية ، فإذا كان هذا هو التدريس فالمعلم الذي يقوم به هو الذي يعلم هذه الأنشطة ويشرف عليها .

أما التعليم أو تقديم المعرفة في معناها الاصطلاحي فهي خاصة بالمعلم وهو كل عمل أو جهد مبذول لتحقيق الغاية منه.²

من هذا التعريف يتضح أن المادة التعليمية هي النشاط الذي يقوم به المعلم لتحقيق الأهداف التربوية خاصة تقديم المعرفة ويتطلب التعليم حسن إعداد المعلم ليقدم المعرفة المستمرة لمتعلميه بصورة متقنة.

" وكثيرا ما يخلط الناس بين التعليم والتعلم ، فالتعليم خاص بالمعلم ويتمثل بنشاطه لتحقيق هدفه وهو تقديم المعرفة ؛ أما التعلم فهو خاص بالطالب ويتمثل بنشاطه لتحقيق هدفه ،

¹ - ينظر: كوثر كوجبك ، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية 2004م ، ص: 102.

² - ينظر سمير محمد كبريت ، منهاج المعلم والإدارة التربوية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط1، بيروت ، لبنان 1998م ص 24.



وهو السعي نحو المعرفة . ويعرف التعلم بأنه هو (كل عمل أو جهد مبذول لاستيعاب الأفكار ؛ وهذا الاستيعاب للاستغلال"¹.

5- الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي مادة مطبوعة ومنظمة تم إعدادها بغرض توظيفها في سياق تعليمي مسطرا سلفا، في حين أن المقرر الدراسي هو مجال أرحب وأوسع، إذ نجده يضم كل ما يتعلق باختيار المحتوى الدراسي اعتمادا على منهجية واضحة تعكس تسلسل الوحدات التعليمية ووضوح الأهداف المسطرة أيضا.⁽²⁾

5-1- المحتوى العلمي بشقيه الثقافي واللغوي:

يمثل المحتوى الثقافي لنص ما "الوجه الثاني للمحتوى اللغوي فهو الذي يعكس الثقافة المادية من جهة كما يعكس الثقافة الروحية، فالنص شبكة متداخلة للعناصر الثقافية تعكس توجهات المؤلف الثقافية والملاحم العامة للبيئة الاجتماعية التي تحتضن منظومة التعليم"⁽³⁾، وبما أن التعليم أداة فاعلة تعكس خصائص المجتمع ومقوماته، فإن تتبع العناصر الثقافية يجب أن ينطلق من المحتويات الدراسية التي توجه لمتعلمين، ولكي تتسم هذه الخطوة بالدقة والموضوعية لابد من عرض التساؤلات التالية: ماهي الموضوعات الثقافية التي يغطيها الكتاب المدرسي؟ ما نوع الثقافة الغالبة على الكتاب؟ ما هو منطق اختيار مواضيع الثقافة؟

فدور المعلم يكون في تطوير المحتوى المعرفي وجعله مناسباً لقدرات المتعلمين وحاجاتهم وميولهم وارتباطه بحاجات المجتمع مع الاستفادة من الاتجاهات العالمية المناسبة. ويجب التركيز على نشاط المتعلم وإيجابيته في ذلك، واستعمال الوسائط التعليمية المناسبة. ولا بد من إعادة النظر في التدريبات والأسئلة والامتحانات المستعملة لتكون قياساً للمستويات العقلية العليا بدلا من قياس الحفظ والترديد فحسب.

وتمثل المادة التعليمية، وتصميم الخبرات التعليمية للكتاب التعليمي وفق المبادئ التالية⁴:

1- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- حسين عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2000، ص: 31 .

3- رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985، ص221 .

4- انظر: محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2004، ص:305.



- يقصد بالخبرات التعليمية أو المحتوى العلمي جملة الحقائق أو المعلومات والمفاهيم والمبادئ والتعميمات والأفكار والمهارات الأدائية والعقلية، فضلا عن الاتجاهات والقيم التي تنطوي عليها المادة التعليمية للكتاب.

وحتى تأتي المادة التعليمية الواردة في الكتاب متلائمة مع فلسفة التربية والتعلم للنظام التربوي، وأهدافه يشترط في تصميمها واختيارها المعايير الآتية¹:

- أن يتم اختيار المعلومات والحقائق والمفاهيم.
- أن يتم ربط المادة الواردة في الكتاب بالواقع العربي.
- أن تتكامل مضامين الخبرات التعليمية في هذا الكتاب مع مضامين المواد التعليمية الواردة في الكتب التعليمية الأخرى.
- أن تكون المادة التعليمية ذات معنى ودلالة عند المتعلم.
- أن تكون المادة التعليمية قابلة للتنفيذ والتطبيق.

- أن يتم اختيار كمية المادة التعليمية ونوعيتها للكتاب التعليمي في إطار الزمن المقرر للمناهج التربوي، ليتمكن المعلم من تنفيذ تدريس الكتاب التعليمي في الوقت المحدد.

" فالوظيفة النصية تختص ببناء الحدث اللغوي (المقال) وذلك باختيار الجمل المناسبة للمقام ولقوانين النحو ولتنظيم المحتوى بطريقة منطقية مترابطة تتسق مع عملية الاتصال في مجموعها"².

على ذلك فإنه لمن الصعوبة بمكان أن نفصل محتوى المنهج عن الطرق المتبعة في تدريسه، كأن نقول هنا ينتهي المحتوى وتبدأ الطريقة، فمثلا لو أن التلاميذ يناقشون بعض الموضوعات، فإن الموضوعات وما يقوله التلاميذ أو المدرس عنها يعتبر محتوى، بينما المناقشة هي الطريقة المتبعة في هذا الموقف التعليمي، إن المحتوى والطريقة أو الطرق تأتي سويا مع التلاميذ والمدرس في الموقف التعليمي الذي يمكن أن يوصف بأنه علاقة مخططة ومحكمة بين التلاميذ والمدرس والمادة التعليمية، والوسائل المعينة وعوامل البيئة الاجتماعية بقصد تعديل سلوك التلاميذ في الاتجاه المرغوب إن الطريقة، كعنصر في الموقف التعليمي، تشمل العلاقات بين التلاميذ، والمدرس،

¹ - انظر: المرجع نفسه، ص: 306.

² - رشيد بلحبيب، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 47، المغرب، 1999، ص: 05.



والمواد التعليمية، وتنظيم محتوى المنهج، وطريقة عرض هذا، المحتوى إلى التلاميذ، والأنشطة التي يقوم بها المدرس والتلاميذ¹.

ومن الصعوبات الكبيرة التي تواجه المدرس في موقف تعليمي أنه لا يوجد تلميذان يكتسبان نفس الخبرة التعليمية بالضبط، فحتى عندما يتحدث المدرس مباشرة إلى التلميذ، فإن بعضهم سوف يسمع أشياء مختلفة، وبعضهم سوف يفسر ما سمع بطريقة مختلفة، وبعضهم سوف يبقى على أشياء مما سمع ويحرص عليها تختلف عن الآخرين، إن كل تلميذ سوف يساهم في الموقف التعليمي بقدر وبطريقة تختلف عن الآخرين، وإن مسؤولية المدرس هنا هي أن يلائم بين هذه الخبرات المختلفة ويوجهها بطريقة تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرغوبة والمحددة سابقا، إن الطفل الذي جاء من بيئة غنية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا سوف يساهم في الخبرات التعليمية بطريقة تختلف تماما عن الطفل الذي جاء من بيئة فقيرة².

إن اختلاف المتعلمين باختلاف بيئاتهم وشخصياتهم يتطلب تنوعا في المحتوى التعليمي والخبرات المثيرة والطرائق الملائمة، أو ما يراه المعلم مناسبة للعينة الدراسية، إن مناسبة المحتوى أو الخبرات أو طريقة التدريس، أو عدم مناسبة يمكن الحكم عليها عندما يقيس المعلم المخرجات التعليمية، أو عندما يكتب أو يقرأ أو يعمل أو يتحدث المتعلم أو يعبر، عندئذ سوف يحكم المعلم على مدى مناسبة طريقته أو مدى فاعلية الخبرات التي يعلمها للمتعلمين.

وتتجلى أكثر في اللغة المكتوبة من حيث اختيار المفردات والجمل والأساليب التي تتفاعل مع بعضها لتكوّن مضمونا ومعنى. كما تتعلق بالقارئ من حيث استعداد القارئ ونضجه العقلي وأهدافه التي يسعى إليها من القراءة. وثالث تلك العوامل هو الإخراج الفني لشكل المادة اللغوية.

ولنا أن نستخلص للمحتوى أبعادا متعددة هي:³

- * المفردات وكيفية اختيارها.
- * الجمل والتراكيب اللغوية المناسبة للدارس.
- * الأسلوب المناسب لعرض المادة اللغوية.

خلاصة:

إن اختلاف المتعلمين تبعا لبيئاتهم وشخصياتهم يقتضي تنوعا في المحتوى التعليمي، والخبرات المثيرة، والطرائق المناسبة التي يراها المعلم ملائمة للعينة الدراسية. ويمكن الحكم على مدى مناسبة المحتوى أو طريقة التدريس من خلال قياس المخرجات

1- علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، 2001، ص: 228.

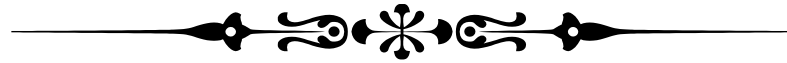
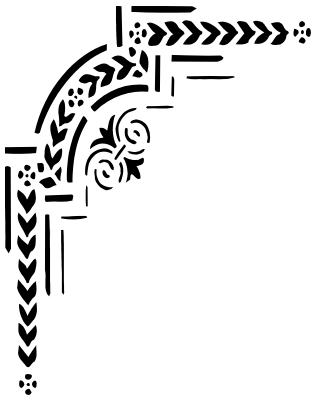
2- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

3- خالد حسين أبو عمشة، المقروئية: ماهيتها وأهميتها وكيفية قياسها، شبكة الألوكة، السعودية،

2015، ص: 05.

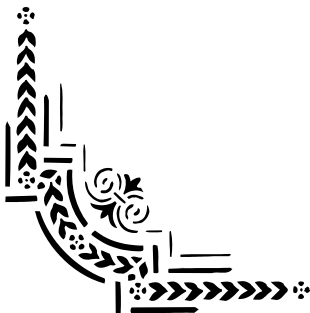


التعليمية، حين يكتب المتعلّم أو يقرأ أو يعمل أو يتحدث أو يعبر، فيتبيّن للمعلّم مدى فاعلية أساليبه التعليمية. وتتجلّى هذه المناسبة أكثر في اللغة المكتوبة من حيث اختيار المفردات والجمل والأساليب المتفاعلة فيما بينها لتكوين المعنى، كما ترتبط بالقارئ من حيث استعداد القارئ ونضجه العقلي وأهدافه من القراءة، إضافة إلى أثر الإخراج الفني للمادة اللغوية.



دراسة في كتاب السنة الرابعة ابتدائي

الفصل النظري : دراسة في كتاب السنة الرابعة ابتدائي





تمهيد:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة محتويات كتاب اللغة العربية من خلال نصوص القراءة سواء أكانت هذه المحتويات لغوية أم ثقافية، والتي ينبغي أن تراعي عند إعداد المناهج والكتب المدرسية، والمواد التعليمية لتدريس اللغة العربية، والاتجاهات العامة والخاصة التي يتميز بها كتاب تعليم اللغة العربية لمتعلمي السنة الرابعة ابتدائي. وقد تم إحصاء عدد من الألفاظ والمفردات التي تمثل الرصيد اللغوي وتحديد متطلبات إعداد الدرس وفقه، ومكوناته التي يمكن أن تحقق الأهداف المنوطة به، ثم معرفة مدى فعالية هذا الدرس في تنمية الكفاءتين اللغوية والثقافية، والرصيد اللغوي الوظيفي لهذه المرحلة من التعليم الابتدائي.

ذلك أن تميز اللغة العربية، بتنوع المواقف الاجتماعية ومحتوياتها المختلفة التي تستدعي من المتحدث مراعاة مستوى حال المتلقي، فأعلى هذه المستويات العربية الفصحى أم عربية التراث وهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولغة الشعر والخطابة في عصور الفصاحة، وهذا المستوى الرفيع من اللغة يتطلب من المتعلمين أن يكونوا قادرين على التأقلم مع أهل اللغة وبهذا المستوى، وهو مطمح يسعى إليه كل متعلم من غير أهل اللغة حتى يستطيع أن يتعايش مع أهل اللغة لابد أن يصل إلى مرحلة الإتقان اللغوي وهذا ما ينبغي مراعاته في نصوص القراءة.¹

وهذا ويتميز هذا المستوى باستعمال العربية الفصحى، والابتعاد قدر الإمكان عن الكلمات والأساليب الدخيلة، مع الالتزام بقواعد اللغة العربية، وعدم التساهل في شيء منها، على الرغم من ذلك فإن متعلم بالعربية يستطيع أن يفهم اللغة الفصحى سواء كانت منطوقة أو مكتوبة بهذا وأن لا يجد صعوبة في ممارسة تلك اللغة والتواصل مع أقرانه وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه وخاصة أثناء استخدام العبارات أو الدلالات الاصطلاحية مع قدرته على فهم الرسالة فهما مجملًا.²

المبحث الأول:

1- خطوات تحليل محتويات النصوص:

بناء على ما سبق فإنّ تحليل المحتوى يسعى إلى دراسة الموضوعات المقررة من خلال مجموعة من النصوص المقترحة، وتتبع كيفية ترتيبها، وترابطها، و تكاملها فيما بينها،

¹ - ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 2000، ص:11.

² - ينظر: شادي مجلي عيسى سكر، مرجع سابق، ص: 11.



ومدى خضوع المحتوى للتدرّج الكمي والنوعي للغة والمفاهيم التي تبلّغها لفئة المتعلّمين. ومن أهم خطوات عملية تحليل المحتوى نذكر ما يلي¹:

أ- **تحديد الهدف من عملية التحليل**: تستهدف عملية تحليل المحتوى و وحداته المتضمنة في الوحدة .

ب- **تحديد التعريف الإجرائي لوحدات المحتوى**: و يُقصد بوحدات المحتوى تلك العناصر المكوّنة لمحتوى الوحدة و التي تمثّل الهيكل البنائي لمادّة التعلّم .

ج- **تحليل محتوى المادّة العلميّة لتحديد وحدات المحتوى**: في هذه الخطوة يتمّ قراءة المحتوى في ضوء التعريف الإجرائي الذي يتمّ تحديده لهذه الوحدة.

د- **صدق التحليل**: وهو أن يكون التحليل صالحًا لترجمة الظاهرة التي يحلّلها، و يتحدّد صدق التحليل بالحكم عليه في ضوء معايير لعملية التحليل.

إن اللغة العربية تتميز بثراء لغوي عظيم من المفردات وإن معاني هذه المفردات ودلالاتها قد توسعت وتعددت بمرور الزمن وتعددت أغراضها واستعمالاتها، وما من شك هذه ميزة تفتخر بها على سائر اللغات وأن الكم الهائل من الكلمات وتعدد معانيها يميزها عن باقي اللغات.

ويقترح المختصون لتحليل المحتويات مراعاة مايلي²:

1 - ما المعايير الأساسية التي يجب مراعاتها أثناء تقديم المفردات في المناهج التعليمية؟

2 - كيف يتم تقديم المفردات للمتعلم في ضوء المستويات التعليمية؟

3 - ما دور التدريبات اللغوية في اكتساب المفردات؟

4 - ما دور المعاجم اللغوية في تنمية المفردات؟

ويقصد بالمفردات الكلمات التي تتكون من حرفين أو أكثر وتدل على معنى سواء أكانت فعلا أم اسما أم حرفا. والكفاءة في تعليم المفردات واكتسابها هو أن يكون المتعلم قادرا على أن يستخدم الكلمة المناسبة في المكان المناسب³.

والقيام بهذه الأنشطة والتدريبات والمعارف والمهارات التي تقدمها المؤسسة التعليمية لمجموعة من المعلمين والتي بدوره يقوم بتطبيقها داخل الحجرة الدراسية. من خلال مجموعة من الخبرات والمواقف اللغوية التعليمية التي تخطط وتقدم للدارسين لتمكينهم من

¹- ينظر: كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج ومهاراته، نقلا عن: محمد رضا بركاني، مرجع سابق، ص: 200.

²- ينظر: شادي مجلي عيسى سكر، ص: 24.

³- ينظر: رشدي أحمد طعيمة، تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب، ط1، 2000، ص: 24.



تعلم اللغة استعمالاً وممارسة، ومن ثم يلزمهم دراسة الأسس والمعايير التي على أساسها تختار هذه الخبرات والمواقف وتخطط وتنظم وتسلسل في مستويات تتابع بنتابع مستويات تعلم اللغة.¹

2- منهجية تحليل محتوى الكتاب:

قبل تحليل محتوى أي كتاب من الكتب المدرسية لابد من بسط مجموعة من الأسئلة يحتاج الأمر إلى الإجابة عنها وهي:

- لمن يؤلف الكتاب ؟
- ما المستوى اللغوي الذي يؤلف له الكتاب ؟
- ما الرصيد اللغوي الذي سينطلق منه الكتاب ويستند إليه ؟
- ما المهارات اللغوية التي يهدف الكتاب إلى تنميتها ؟
- ما الأهداف التعليمية اللغوية التي يهدف الكتاب إلى تحقيقها بالنسبة لكل مهارة ؟
- ما طبيعة المحتوى في الكتاب وكيف سيعالج ؟
- *المحتوى اللغوي.
- *المحتوى الثقافي.
- ما شكل تناول التربوي لمحتوى الكتاب ؟
- ما نوع وطبيعة التدريبات في الكتاب ؟
- ما الوسائل التعليمية المصاحبة وكيف يتم إعدادها ؟
- ما شكل الكتاب، وما حجمه، وما هي قواعد إخراجه ؟
- كيف يمكن إعداد دليل معلم مصاحب للكتاب ؟

هذه الأسئلة المطروحة ليست جامعة مانعة لكل قضايا تأليف الكتاب، فعن هذه الأسئلة يمكن أن تتفرع عشرات الأسئلة الأخرى والمهمة، التي ليس من وظيفتنا هنا أن نسجلها في تسلسل منطقي ترتد فيه الفروع إلى الأصول، ومع هذا فستطرح هذه

¹- ينظر: المرجع نفسه، ص: 24.



العشرات من الأسئلة نفسها، وسنجد أنفسنا من حيث ندري أو لا ندري في خضم الإجابة عنها.¹

وتضاف للأسئلة الأولى مجموعة من الأسئلة الأخرى لا تقل أهمية عنها وهي:

- ما نوع النصوص التي اختارها مؤلف الكتاب ؟

- وما المصادر التي رجع إليها لانتقاء هذه النصوص ؟

- هل هي نصوص مأخوذة من مصادر كتابات عربية منشورة ؟ أم أنها نصوص معدلة من مصادر كتابات عربية منشورة ؟

- هل هي نصوص مترجمة عن مصادر وكتابات غير عربية ؟ أم أنها مؤلفة خصيصا للكتاب ؟ أم أنها منقولة من كتب أخرى لتعليم اللغة العربية؟²

ومن أجل تحقيق كل هذا لابد من تنويع الأساليب والطرائق أثناء تقديم المفردات وذلك حسب المستوى التعليمي الذي ينتمي إليه المتعلم، ومراعاة الأسس التربوية والنفسية والثقافية أثناء عرض المفردات.

وتحفيزه للحديث حول الموضوعات التي تثري الحصيلة اللغوية عنده، والتي تشكل النواة الأولى في الحصيلة التعليمية هي الموضوعات التي تتميز بما يلي:³

- الحديث عن المكان الذي يعيش فيه.

- بعض مظاهر الطبيعة مثل أمواج البحر والمطر.

- بعض النصوص الحوارية والسردية مثل القصص.

- مشاهد تمثيلية قصيرة باللغة العربية الفصحى حيث يراعى فيها تنوع الممثلين (رجل , امرأة , طفل)

- الحديث عن المدرسة ومكوناتها.

- وصف الرحلات.

وهناك وسائل متعددة تستخدم من أجل تقديم المفردات اللغوية بسلاسة تامة نذكر منها مايلي:⁴

3 - الألعاب اللغوية:

¹-ينظر: رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج اللغة العربية، نقلا عن: محمد رضا بركاني، مرجع سابق، ص: 257، 258.

²-ينظر: المرجع نفسه، ص: 151.

³- ينظر: رشدي أحمد طعيمة، تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب، مرجع سابق، ص: 24.

⁴-ينظر: كامل الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، دار المناهج، ط1، عمان، 2004، ص:.



هي استراتيجيات معينة تستخدم في تعليم مهارات اللغة وتعلمها، وتكون مبنية على خطة واضحة تركز على أسس علمية مدروسة، وتؤدي دوراً مهماً في عرض المهارات والمفاهيم الأساسية، ونقلها وتبسيطها وربطها بالحياة، إذ تعطي عملية التعليم معنى حقيقياً يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

4 - الترادف:

ويلجأ إليه المدرس عندما يكون الطالب قد بنى كفاية معجمية جيدة، فيفسّر معنى الكلمة بمرادفها، وذلك مثل: طالب وتلميذ، و(أستاذ ومعلم)، والقصد من هذه الطريقة إكساب المتعلم مزيداً من الثقة بالنفس، وتشجيعه على استعمال المفردات، فإذا ما ضلّت عنه إحداها استعان بغيرها.

5 - التضاد:

وهي مرحلة أكثر تقدماً من الترادف، لأنها تمثل مستوى أرقى من التفكير يربط بين الكلمتين بعلاقة التضاد، وذلك مثل: (قريب وبعيد)، و (كبير وصغير) ..

6 - الحقول الدلالية:

والمقصود بذلك تنظيم عدد من الكلمات في سياق واحد جامع يدل على حقل معرفي محدد، وذلك مثل: الفواكه والخضراوات، ووسائل النقل، والمحال التجارية، ووسائل المعرفة: الكتاب والجريدة، وغاية القصد من ذلك كلّ تنمية قدرات المتعلم على الربط فكرياً بين المفردات التي تنتمي إلى حقل واحد، ولعل ذلك ينتهي إلى تبين وجوه الشبه ووجوه الاختلاف بين الثقافات المختلفة.

وعليه يسعى البحث إلى تطبيق مجموعة من الخطوات النظرية على مضمون كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي من أجل معرفة واقع نصوص القراءة وما تحمله من محتويات ومضامين متنوعة، ويتم ذلك من الناحية الشكلية والجوهرية أو المضامينية، لغويا وثقافيا. ويكون التحليل كمايلي:

أ- على مستوى الشكل: كل ما يتعلق بالناحية الشكلية من ألوان وخطوط ونوعية الورق الخ...

ب- البيانات العامة: الغرض منها توثيق الكتاب المستهدف بالدراسة والتحليل، قصد التعرف عليه وعلى الجديد فيه. ونلخص بيانات كتاب مادة اللغة العربية للسنة الرابعة على النحو التالي:

✓ أرفقت الكتاب بمخططات توضيحية لمحتوياته، وتتضمن:

✓ عنوان النص.

✓ الأهداف التي يجب أن يحققها.



- ✓ صورة تعرفك بالمحور.
 - ✓ تساعدك على فهم النص.
 - ✓ رقم المحور صورة.
 - ✓ تمارين تدريبية.
 - ✓ تمارين تساعدك على إنجاز المشروع.
 - ✓ أسئلة تساعدك على الفهم والتعبير.
 - ✓ تكتشف المشروع الكتابي.
 - ✓ نص يساعدك على التفكير في اللغة وتحليلها.
 - ✓ تمارين لتقييم نفسك.
 - ✓ التعرف على مجموعة من النصوص الأصلية.
 - ✓ المحفوظات.
 - ✓ وقفة تقييمية.
- وعليه فإن المعلم ملزم باتباع خطوات المنهاج في تقديمه للمواد والنشاطات المقررة، إضافة إلى استعانتة بكراس التمارين اللغوية داخل القسم، والذي يملكه كل متعلم، ويمكن التطرق للكتاب المدرسي بنوع من التحليل على النحو التالي:

المبحث الثاني:

1- قراءة منهجية للكتاب :

1-1- تحليل كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

- هو كتاب القراءة والنصوص، الموجه لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي .
- تم إعداداه من قبل مجموعة من الأساتذة، وهم على التوالي¹:

لجنة التأليف:

إشراف وتنسيق: بن الصيد بورني سراب

■ تأليف:

- ❖ بن الصيد بورني سراب، مفتشة التعليم الابتدائي.
- ❖ قيطاني موهوب ربيعة، مفتشة التعليم الابتدائي.
- ❖ أمال بوخزرة، مفتشة التعليم الابتدائي.
- ❖ بن عاشور عفاف، أستاذة التعليم الابتدائي.

الفريق التقني:

¹- ينظر: مقدمة كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص: 02، 03.



❖ تصميم وتركيب: شكرون حسان.

❖ معالجة الصور: قاسي وعلي يوسف.

❖ الرسومات: بلعيد خالد.

■ وأعدّ كتاب " اللغة العربية" للسنة الرابعة من التّعليم الابتدائي، وفق المنهاج الرسمي المقرر تطبيقه ابتداء من شهر سبتمبر سنة ألفين وثلاثة وعشرين الموافق لطبعة ألفين وعشرين.

■ كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم: 667 / م.ع / 17

■ جميع الحقوق محفوظة للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

✓ من الأهداف والخصائص التي سطرها فريق التأليف مايلي:

✓ تنمية الكفاءات والموارد المستهدفة.

✓ عرض المفاهيم وفق نظام منسجم بناء على تجزئة المادة إلى ثمانية مقاطع تعليمية.

✓ إرساء موارد جديدة قصد إنماء الكفاءة الختامية.

✓ يعتمد الكتاب على المقاربة النصية في تناول الوحدة اللغوية.

✓ النص المنطوق والمكتوب يمثل البنية الكبرى التي ظهرت فيها كل المستويات

اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية.

✓ إنماء كفاءات الميادين الأربعة: فهم المنطوق، التعبير الشفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي.

✓ تعمل هذه النصوص أيضا على إنماء ذوقه الفني، وأفقه المعرفي.

✓ يتميز الكتاب باحتوائه على أكثر من خمسين بالمائة من نصوص جزائرية تظهر

فيها جليا خطاطة النمط الوصفي سهلة مشوقة واضحة بعيدة عن التعقيد والتقعر اللغوي.

✓ النصوص مستمدة من محيط المتعلم هادفة إلى تنمية طاقاته الفكرية والسلوكية.

✓ النصوص معززة للقيم الروحية والأخلاقية والوطنية.

✓ كما أنها تتميز بالحدّاث والوجاهة.

✓ وتستجيب لميول ورغبات هذه الشريحة.

✓ كما تتوفر على درجة عالية من القابلية للقراءة من الناحيتين اللسانية والخطية،

وتحتوي على مسهلات التعلم.

وفيمايلي الجدول التوضيحي للعناصر الشكّليّة لكتاب القراءة للسنة الرابعة:



شكل الكتاب	حجم الكتاب	عدد الصفحات	شكل الغلاف وتصنيفه	ألوان الغلاف وصوره	نوع الطباعة	الخط	ضبط الكتاب بالشكل
الرابعة من التعليم الابتدائي.	26.5×19.5	139 صفحة.	ورق مقوى، وتصنيف مقبول.	برتقالي وأخضر وبنفسجي وأحمر وصور مأخوذة من النصوص.	حروف طباعة عادية بألوان ممزوجة بين الأخضر والأسود والأحمر.	خط طباعة عادي.	كل النصوص والكلمات مضبوطة بالحركات.

أ- **فهارس الموضوعات:** لكل كتاب فهرس يحتوي على مجموعة من الموضوعات المكوّنة للكتاب، الذي من خلاله يتمكّن المتعلّم من إيجاد ضالّته بطريقة سريعة؛ لأنّها تعتمد على التّبويب والتّرقيم الصّحيح؛ لذلك ففهرست الكتاب جاء على النّحو التّالي:

المحاور	عدد النّصوص أو الوحدات	المحاور	عدد النّصوص
القيم الإنسانية	03	الحياة الاجتماعية	03
الهوية الوطنية	03	الحياة الثقافية	03
الإبداع والابتكار	03	الرحلات والأسفار	03

والمُلاحظ على كتاب القراءة أنّه افتتح بنصوص مناسبة تتوافق مع الوحدة المقرّرة، والمكوّنة من النّصوص الآتية:

❖ مع عصاي في المدرسة.



❖ ماسح الزجاج.

❖ جدتي.

ومن حيث المدة الزمنية فهي متلائمة مع الوحدة. أمّا نهاية الكتاب فقد اختتمت بوحدة عنوانها " الرحلات والأسفار " مثل:

❖ جولة في بلادي.

فالملاحظ على النصوص عموما من حيث توزيع المحتوى أنّها متدرّجة، ومنطقيّة، وتحمل بين طيّاتها وحدات تعليمية جيّدة تخدم احتياجات المتعلم من جهة، وتوافق الفروقات الفردية من جهة أخرى، ومتنوعة المجالات الاجتماعية والوطنية، والرياضية، والثقافية، والعلمية، والتاريخية، والسياحية . ومن أمثلة ذلك :

"جدتي"، "بين جارين"، "الأمير عبد القادر"، "البيت البيئي"، "مرض سامية"، "لبانا الجميل"، "سالم والحاسوب"، "جولة في بلادي"، فهي موضوعات ذات قيمة وظيفية، تفيد المتعلم في مواقف حياتية واقعية متنوعة، بالاحتكاك بأفراد المجتمع، والاطلاع على المرافق العامة المتعددة ضمن البيئة التي يعيش فيها.

وعليه سيحاول الباحث التعرف على المحتوى اللغوي والثقافي للكتاب .

ب- التّحليل: احتوى الكتاب الذي بين أيدينا على مجموعة من النّصوص المرفوقة بمجموعة من التمارين اللغوية والأساليب، والتراكيب النحوية، والصيغ الصرفية، والظواهر الإملائية لتعليم المتعلم حروف اللغة العربية، كما هو موضّح في الجدول التّالي :

السنة الرابعة	المحاو ر	النّصوص	التعبير الشفوي والتواصل	القراءة	الكتابة
العدد	08	23	23	23	23



ج- إحصاء الألفاظ اللغوية في نصوص العينة من حيث الكم والنوع:

- من حيث الكم : سنحاول في هذا العنصر إحصاء نصوص العينة وألفاظها وتواتراتها كالآتي :

عنوان النص	عدد الكلمات	الأسماء والصفات	الأفعال	الكلمات الأكثر تواتراً
1- مع عصاي في المدرسة/ ص: 10.	119	41	36	المدرسة 4 مرات العصا 4 المقعد 4
2- ماسح الزجاج/ ص: 14.	148	41	31	الزجاج مرتان السيارات مرتان
3- جدتي/ ص: 18.	152	41	35	العجوز 4 مرات يشعر (03) اللحم (04)
4- التاجماعت/ ص: 27.	196	87	48	تاجماعت 5 مرات



أرزقي (04) محند (03)				
المدرسة (04) المعلم (03)	39	80	176	5- المعلم الجديد/ ص: 31 .
سعاد (08) منير (06) بقعة (05) ميرة (05) محند (03)	31	44	151	6- بين جارين/ ص: 35.
محمود (05) الجزائر (03) الحنين (02) المدينة (02)	31	117	160	7- الحنين إلى الوطن/ ص: 44.
الأمير (05) عبد القادر (04)	16	23	137	8- الأمير عبد القادر/ ص: 48.



عائشة(05) مصطفى (05) نانا (04)	37	65	142	9- الزائر العزيز/ ص: 52.
الإنسان (06) الطبيعة (04) بقعة (05) ميرة (05)	35	78	176	10- رسالة ثعلب/ ص: 61.
بيت بيتوتنا بيوت (05)	25	101	193	11- البيت البيئي/ ص: 65.
شمس(05) الطاقة(04) المعلمة(02)	24	57	106	12- طاقة لا تنفذ/ ص: 69.
زيتونة (03) صالح(03) زيت(02)	43	65	152	13- قصة زيتونة/ ص: 78.
سامية (06) عمار(03) طبيب(03)	45	76	187	14- مرض سامية/ ص: 82.



خليط (03)				
الحكم (04) الكرة (03) المرمى (02) زميلي (02)	47	99	191	15- لمن تهتف الحناجر / ص: 86.
الجازية (04) الزربية (04)	23	79	106	16- أنامل من ذهب / ص: 95.
خنشلة (05) لباس (05) الأوراس (04) (الكاهنة (03) الرومان (03) تقليد (03)	31	63	161	17- لباسنا الجميل / ص: 99.
أمغار (05) الطوارق (04)	26	77	126	18- القاص الطارقي / ص: 103.



الماء (05) الغواصة (05) الأعماق (03) المحيط (03)	24	100	132	19- مركبة الأعماق/ ص: 112.
عملاق (04) سالم (03) الصغير (07) الحاسوب (05) ()	32	53	174	20- سالم والحاسوب/ ص: 116.
القلم (06) البهية (04) المنبه (04)	31	38	140	21- ما أعظمك/ ص: 120.
بلادنا (03) طائرة (03) السهول (03) الجد (03)	42	109	190	22- جولة في بلادي/ ص: 129.
عاصمة (02)	41	110	169	23- حكايات في حقييتي/ ص: 133.



المجموع 23 نصا	3584	1644	773	285 كلمة الأكثر تواترا في النصوص
----------------	------	------	-----	--

المبحث الثالث:

1- قراءة تحليلية في الكتاب:

- هو كتاب القراءة والنصوص، الموجه لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي .
- تمّ إعداده من قبل:

♣ مفتشي التعليم الابتدائي وعددهم ثلاثة مفتشين.

♣ أستاذة تعليم ابتدائي واحدة.

تغيب أستاذة متخصصين لاسيما في اللسانيات التطبيقية والتعليمية، وغيرها من التخصصات كعلم النحو، والصرف وغيرها، يعد ثغرة ونقصا في تشكيلة مؤلفي ومعدي الكتاب، حيث أن تنوع الكفاءات بين القطاعات ذات الصلة، وبين مختلف التخصصات أكثر من ضرورة في إخراج كتاب تعليمي وظيفي جيد شكلا ومضمونا.

1-1- قراءة في مقدمة الكتب:

صيّغت كتب القراءة والنصوص في سياق القرارات الرئاسية والوزارية الرامية إلى إصلاح المنظومة التربوية، واعتمدت في بنائها على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية. ويُقصد بالمقاربة الأولى، كما تبينه المناهج، توجيه تعلّلات المتعلّم نحو الطابع الوظيفي، بما يستجيب لمتطلّبات حياته الاجتماعية. أمّا المقاربة النصية فترتكز على جعل النص المقروء محور العملية التعليمية، ومنطلقا لمختلف الأنشطة اللغوية، كالقراءة والتعبير والكتابة. ومن هذا المنطلق، يصبح من الضروري استهلال عملية التحليل والنقد بالوقوف على الجوانب الشكلية لهذا الكتاب.

1-2- الإخراج:

يعدّ الإخراج الفني للكتاب من الوسائل الأساسية التي تسهم في إيصال المحتوى التعليمي إلى أذهان التلاميذ ببسر وفاعلية. فالطفل في المرحلة الابتدائية ينجذب



بطبعه إلى كلّ ما هو جديد ومثير، ولا سيما من حيث الألوان والخطوط والعناصر البصريّة الجذّابة التي تستحوذ على انتباهه وتثير فضوله. ومن هذا المنطلق، يتعامل التلميذ مع الكتاب بوصفه رفيقا تعليميًا ملازمًا له، يتفاعل مع نصوصه وصوره وألوانه تفاعلاً حيّاً. لذلك، فإن جودة إخراج الكتاب—من حيث الحجم، ونوعيّة الورق، ودقّة الطباعة، وخلوّه من الأخطاء، ووضوح الوسائل التعليميّة، وجماليّة الألوان—تمثّل عامل جذب قويّاً يدفع المتعلّم إلى الإقبال عليه، ويعزّز استفادته من مضامينه إلى أقصى حدّ ممكن.

1-3 طباعة الكتاب :

تؤدي الطباعة دوراً أساسياً في تقديم كتاب واضح وجذاب؛ فمن خلالها تظهر القيم الجمالية والفنية التي يتميز بها، فيزداد تألقاً وحسناً، ويكشف عن مكوناته وعناصر جاذبيته، كما تسهم في إثارة اهتمام التلاميذ وتشجيعهم على الإقبال عليه. وتبرز الجداول السابقة مجموعة من الملاحظات التي تتعلق في مجملها بالجانب الشكلي، وهي على النحو التالي:

أ- حجم الكتاب:

يُعَدّ حجم الكتاب مقبولا بوجه عام، كما تتسم ألوانه بالتنوع، وقد أسهم ذلك في إضفاء زخارف فنية جميلة توزّعت على مختلف نصوصه، بما في ذلك أغلفته الخارجية، ما يجعله جذّاباً ومشوّقاً.

أمّا طباعته فتتميّز بالوضوح، خلافاً لما كانت عليه الكتب في السابق؛ إذ كان الاهتمام بالجانب الشكلي شبه معدوم، لاعتقاد القائمين عليها أنّه لا يخدم العملية التعليمية، وهو ما أدّى آنذاك إلى نفور التلاميذ منها.

ب- الخط: كُتِبَ الكتاب بخط عادي، وتنوّعت ألوانه بين الأسود والأحمر والأخضر بهدف إبراز أهمّ الوحدات الخطية في كلّ نص أو نشاط. كما كُتِبَت العناوين الخارجية باللون الأحمر، لما للألوان من دور مهمّ في جذب انتباه الطفل وإثارة اهتمامه. وقد تميّزت النصوص والأنشطة داخل الوحدات التعليمية بألوان زاهية، في حين جاءت عناوين النصوص بخط سميك يختلف عن خطّ المتن من حيث الحجم، مع إبراز بعض الكلمات الهامة بخط سميك أيضاً، قصد لفت انتباه التلاميذ.

ج- ضبط النصوص بالحركات:

مما يلاحظ أنّ نصوص الكتاب مشكولة بالحركات القصيرة، وهو ما يساعد على ترسيخ النطق السليم لدى المتعلّم، وتنمية مهاراته اللغوية، وتمكينه من التحكم في العلامات الإعرابية، بما يعزّز إتقانه للغة.



وفي حال تقليل هذه الحركات داخل النصوص، بحيث تقتصر على مواضع محدّدة، فإنّ ذلك يدرّب التلميذ على القراءة العامة التي غالباً ما تكون خالية من التشكيل، على أن يتم هذا التقليل بشكل تدريجي ومنظّم، يتمشى مع مراحل التعلم.

حتوى الثقافي في

الكتاب المدرسي، لما لها من دور فعّال في إزالة الغموض وتذليل الصعوبات وتخفيف الملل الذي قد تسببه النصوص المجرّدة. كما تسهم في جذب انتباه المتعلّمين وترسيخ المعلومات في أذهانهم، خاصة إذا كانت مناسبة للموضوع المصاحب لها ومطابقة له. ويجد التلميذ فيها مجالا واسعا لتنمية خياله، وتوسيع مداركه، وتبسيط المفاهيم المجرّدة من خلال صور محسوسة، مما يجعلها وسيلة فعّالة في تثقيف الطفل وتنمية معارفه.

وقد لوحظ أنّ صور كتب القراءة الخاصة بالسنوات الخمس من التعليم الابتدائي تُعدّ في مجملها مقبولة إلى حدّ كبير، لما تتسم به من ألوان جميلة وأحجام مناسبة. وتُعدّ صور النصوص التوثيقية في كل وحدة من أجمل الصور المعتمدة، وربما يرجع ذلك إلى كونها منقولة مباشرة من مصادرها الأصلية، مما يجعلها صوراً تعليمية تسهم في دعم المحتوى الثقافي والمعرفي للطفل. ولا يخفى أنّ الصورة أصبحت في عصرنا الحاضر من أهم الوسائل الحديثة المساندة للكتابة في تعليم التلميذ، خاصة في ظلّ التطور المذهل والمتسارع الذي تعرفه تكنولوجيا الوسائل السمعية البصرية.

وعليه فلا بد من مراعاة ذوق المتعلّم ومستواه عند اختيار صور ملائمة تشدّ اهتمامه وتنثير فضوله، إذ يُعدّ توظيف الصور والرسوم في سنّ مبكرة أمراً بالغ الأهمية في العملية التعليمية. كما ينبغي أن تُزوّد هذه الصور بألوان زاهية تبعث في نفس المتعلّم النشاط والحيوية، وتسهم في زيادة تفاعله وإقباله على التعلّم.

هـ مقدمة الكتاب وفهرست الموضوعات :

لا يمكن الحديث عن تحليل أيّ كتاب دون التطرّق إلى مقدمته التي يُستهلّ بها العمل، لأنّ المقدمة تُعدّ تمهيداً منهجياً يقدّم للقارئ خلاصة عن محتوى الكتاب وتوجّهاته العامة. فهي النافذة التي يطلّع من خلالها القارئ على مضمون الكتاب، إذ تمنحه تصوّراً أولياً عن أهدافه ومنطلقاته والغايات التي يسعى إلى تحقيقها.

وعليه ينبغي مراعاة أهمّ المعايير التي يجب توافرها في أيّ مقدمة حتى تتّصف بالجودة والموضوعية. ومن أبرز هذه المعايير: التعريف بنشأة الكتاب، وبيان الهدف من تأليفه،



والأسس التي بني عليها، وخصائص الفئة المستهدفة من الدارسين، والمهارات اللغوية التي يركّز عليها، والطريقة التعليمية المعتمدة، ونوع اللغة المقدّمة، وكيفية استعمال الكتاب، إضافة إلى الزمن المخصّص للدرس الواحد وللمقرّر ككلّ، وغيرها من العناصر التي تسهم في بناء مقدمة متكاملة وواضحة وهذا ما يتم النصّح به في مختلف الندوات التربوية مع مفتشي التربية، والأساتذة المكونين.

1-4- مقدمة الكتب: تناولت المقدّمة مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة من خلال عرض عدد من المفاهيم الأساسية، غير أنّ بعض الأفكار تكرّرت فيها شكلاً ومضموناً في مواضع عدّة:

- وردت الأهداف التعليمية بصورة مختصرة، ممّا جعلها دون مستوى تطلّعات المهتمّين بالعملية التعليمية .
- صُمّمت الكتب على أساس جعل المتعلّم محور الاهتمام التربوي، انسجاماً مع المناهج الحديثة في تعليم اللغات، ولا سيما المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية .
- نُظّمت المحتويات بطريقة تراعي القدرات الفكرية والنفسية والوجدانية لتلاميذ هذا المستوى .
- تميّزت النصوص بالتنوّع والانفتاح .
- مثّل النصّ محور مختلف التعلّقات، ومنطلقاً أساساً لمختلف الأنشطة التعليمية .
- تضمّنت الكتاب أبعاداً جمالية وأدبية تسهم في تنمية الذوق الفني لدى المتعلّم .
- اشتمل الكتاب على مجموعة من الأنشطة التي تساعد التلميذ على اكتساب الكفاءات الأساسية وترسيخها .
- أتاح للمتعلّم الاحتكاك بالمصطلح النحوي، من خلال المزاوجة بين المعطى اللغوي والقاعدة النحوية .
- عالج مهارات الكتابة والقراءة والتعبير بوصفها كفاءات مترابطة ومتكاملة .
- حرص فريق التأليف على تحقيق التكامل بين مضامين الأنشطة المقترحة داخل المادة الواحدة، وبينها وبين مضامين أنشطة المواد الأخرى .
- أغفلت المقدّمة جانباً هاماً يتعلّق بالقدرات السابقة التي ينبغي أن يمتلكها المتعلّم قبل الشروع في دراسة المقرّر، مثل الخصائص اللغوية والنفسية والاجتماعية التي تبنى عليها التعلّقات في كل سنة دراسية .
- اهتمّت المقدّمة بإبراز أهمية المعجم اللغوي ودوره الوظيفي في مختلف المواقف والسياقات .



• وما تم ملاحظته على الهيئات المشرفة على تأليف الكتاب أنه غيب فيها أساتذة جامعيون كما تم التنويه إليه سابقا، ومفتشين ومعلمة واحدة من مرحلة التعليم الابتدائي، وهو عدد لا يكفي لمعرفة الخبايا البيداغوجية للكتاب. ورغم هذا فقد حاولوا المزج بين مؤهلاتهم وكفاءاتهم، وبين الخبرة الميدانية، وهذا ما يؤدي إلى تحسين نسبي لمستوى الكتاب شكلا ومحتوى. وهذا ما كان يغفل في المناهج السابقة؛ حيث كان مؤلفو ومعدو الكتب المدرسية، مما نتج عنه نوع من القصور في التحصيل العلمي، فيكون عادة التغيير على مستوى الشكل فحسب، كتغيير لون الغلاف، وتعديل نسبي في العناوين.

والواقع أن إصلاح التعليم لا يتحقق إلا بتوفير مستوى علمي رفيع لدى المؤطرين والمشرفين على المناهج التربوية، إلى جانب إدارة قوية وفعالة، تدعمها وفرة الوسائل، وحسن التنظيم، ودقة المنهجية.

والحديث عن مقدّمة تمهيدية للمواضيع المعنية بالدراسة يستدعي الحديث عن فهارس هذه الموضوعات .

1-5- فهرست الموضوعات:

يلاحظ من هذا الجدول أن عدد النصوص في الوحدات متقارب إلى حد كبير، وقد قُسمت هذه النصوص إلى مجموعة من المحاور، تحمل كلّ وحدة عنوانا ينسجم مع المضامين التي تتناولها. كما أُرِفقت عناوين النصوص بأرقام الصفحات لتيسير الرجوع إليها. وقد تنوّعت هذه النصوص لتشمل مجالات ثقافية واجتماعية وعلمية مختلفة، بما يتناسب مع القدرات العقلية للطفل، ويساعده على اكتساب ثقافة متنوعة في مجالات متعددة، بلغة بسيطة واضحة خالية من التعقيد. وهذا ما يدعو إلى النظر في المقرّر الدراسي من حيث طبيعته ومستواه، ومدى علاقته بالدارسين، لأنّ التطرّق إلى هذه العناصر يسهم لاحقا في تسهيل عملية التحليل وتقويم المحتوى

1-6- طبيعة المقرّر: يشتمل هذا الجانب على معيارين أساسيين، هما: مستوى المقرّر، والعينة المدرّسة، إضافة إلى الحجم الساعي المخصّص لتنفيذه. ولا شكّ أنّ هناك ترابطا منطقيا بين مستوى المقرّر وطبيعة العينة المستهدفة، لذلك سنعمل على دمجها من أجل توضيح العلاقة الوثيقة والتلازم القائم بينهما.



أ- مستوى المقرر وعلاقته بعينة الدارسين: لا شك أنّ المتعلّم اليوم يُعدّ محور كلّ عملية تعليمية، وأنّ أيّ محتوى تعليمي ينبغي أن يراعي إمكانياته واحتياجاته، وأن يستجيب لميوله ورغباته، بما يضمن تحقيق تعلّم فعّال ومتوازن....

إذا كانت العملية التعليمية تتكوّن من مجموعة من العناصر، فإنّ المتعلّم يُعدّ محور هذه العملية وركيزتها الأساسية، إذ لا يمكن تصوّر مفهوم التعليم والتعلّم في غيابه. كما لا يمكن إعداد أيّ مقرر دراسي دون مراعاة مستوى المتعلمين، بحيث يكون ملائماً لفئتهم العمرية وقدراتهم وإمكاناتهم. ومن غير المنطقي أن يُقدّم لهم محتوى يفوق قدراتهم الذهنية أو لا ينسجم مع بيئتهم وثقافتهم، لأنّ ذلك يؤدي في النهاية إلى ضعف في التحصيل الدراسي.

إنّ الحديث عن مدى توافق المقرر مع مستوى التلميذ قد يمتدّ إلى جوانب عديدة، غير أنّ الأهم هو التأكيد على ضرورة إعادة النظر في المعايير المعتمدة عند اختيار المقررات، مع الالتزام بها وتطبيقها بدقّة. ويهدف ذلك إلى تمكين المتعلّم من الإقبال على مختلف النصوص التعليمية التي ينبغي أن تراعي اهتماماته وطموحاته، بما يضمن له تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة.

ب- الحجم الساعي المُخصّص لتنفيذ المقرر: يُعدّ الحجم الساعي المخصّص لتنفيذ المقرر من المعايير الأساسية التي يُعتمد عليها عند إعداد المحتوى التعليمي، لما لعامل الوقت من دور محوري في تنظيم العملية التربوية بشكل متوازن وسليم. لذلك، ينبغي أن يخضع البرنامج التعليمي لجدولة زمنية دقيقة ومحكمة، بما يضمن تفادي أي اضطراب في سير الدروس أو تأخر في إنهاء المقرر ضمن الأجل المحددة. وتُطبّق المناهج الدراسية في مؤسساتنا وفق نظام سنوي يمتدّ عادة على ثمانية أشهر، من شهر أكتوبر إلى نهاية شهر ماي. وفي هذا الإطار، يُقدّم للتلميذ نص واحد أسبوعياً في السنوات الأولى، أي ما يعادل أربعة نصوص في الشهر، بينما يرتفع العدد في السنوات الأخيرة إلى نصين أسبوعياً، أي ما يقارب ثمانية نصوص شهرياً، وهو توزيع يُعدّ مناسباً إلى حدّ كبير، لأنه يمكّن المعلّم والمتعلّم من إنهاء مقرر القراءة في الوقت المحدد.

وجدير بالذكر أنّ فهارس الكتب المدرسية تقوم بتوزيع النصوص على شكل محاور ومجالات، حيث يندرج كل محور ضمن إطار دلالي موحّد يجمع بين نصوص ذات موضوع أو فكرة مشتركة.

وبعد تناول الجانب الشكلي، الذي تفرضه طبيعة المرحلة الابتدائية لانسجامه مع خصائص سن الطفولة، يمكن القول إنّ هذا المستوى يُعدّ بمثابة المدخل الأول الذي يطلّ



من خلاله المتعلّم على المضمون. ومن ثمة، يكتسي الشكل أهمية خاصة باعتباره وسيلة جذب أولية تهَيِّئ المتعلّم للتفاعل مع المضمون لذلك؛ يُستحسن التطرّق إلى مضمون الكتاب في الشق الثاني، خاصة وأنّ المتعلّم في هذه المرحلة الحساسة لا يُقبل على المحتوى إلا إذا قُدِّم له في قالب شكلي جذاب ومشوق يثير اهتمامه ويحفّزه نفسياً، ويجعله يتعامل مع الوسيلة التعليمية وكأنها رفيق مقرب يصعب الاستغناء أو الابتعاد عنه.

المبحث الثالث:

1- معجم المفردات:

يعدّ معجم الألفاظ أحد أهمّ الركائز الأساسية للغة، إذ تُبنى عليه مختلف الأنشطة التعليمية، كما تستند إليه معظم المهارات اللغوية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة. لذلك، فإنّ المعجم يعتبر عنصراً ضرورياً عند تقييم أي محتوى تعليمي، باعتبار أنّ الرصيد المعجمي يمثّل اللبنة الأولى في اكتساب الطفل للغة. ومن هنا تبرز أهمية اعتماد خطة واضحة ودقيقة تهدف إلى تنمية الرصيد اللغوي لدى المتعلّم، بما يمثّله من التواصل مع الآخرين، والتعبير عن حاجاته، وتحقيق ذاته من خلال ما يكتسبه من مفردات ضمن حقول دلالية محددة. وفي هذا السياق، لا يحتاج المتعلّم إلى جميع مفردات اللغة، وإنما إلى ما يخدم أغراضه التعبيرية، خاصة الألفاظ المرتبطة بالمفاهيم العلمية والفنية والحضارية التي تفرضها متطلبات الحياة المعاصرة، بما يتلاءم مع قدراته الفكرية.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى رصد المفردات اللغوية الواردة في نصوص القراءة بكتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، بهدف إبراز الجانب الوظيفي لهذه الألفاظ باعتبارها حاملة لثقافة متكلمها وفكرهم. وقد اعتمدت الدراسة منهجاً تحليلياً يقوم على إحصاء الألفاظ وتصنيفها، من حيث نسبة الأسماء والأفعال، ومدى كونها محسوسة أو مجردة، إضافة إلى دراسة مدى التزام النصوص بمبدأ التدرّج في تقديم المادة اللغوية من السهل إلى الصعب، وكذلك مدى مراعاتها للقدرات الذهنية للمتعلمين في هذه المرحلة.

إنّ المتأمل في نصوص القراءة بالكتاب قيد الدراسة والتحليل لا يستطيع الجزم بوجود تدرّج تصاعدي واضح في عدد الكلمات والأفعال والأسماء والصفات وغيرها، إذ تتّسم هذه النصوص بعدم الاستقرار والتباين من نص إلى آخر، كما يتّضح ذلك من خلال الجدول السابق. ويُعدّ هذا الاختلاف في حجم المعجم اللغوي بين النصوص مؤشراً على غياب مراعاة مبدأ التدرّج ضمن استراتيجية تعليمية دقيقة، مما قد يدلّ على أنّ عملية التأليف لم تستند بصورة كافية إلى مرجعيات علمية في مجال الدرس اللغوي وبعض



الجوانب البيداغوجية الخاصة بالمادة اللغوية. وفي المقابل، يلاحظ تركيز أكبر على الجانب الشكلي المبالغ فيه، من خلال الاعتماد على صور وزخارف جمالية ملونة.

كما تبين من خلال التجربة الميدانية المتواضعة في مجال تدريس المرحلة الابتدائية، ومن خلال الاحتكاك بعدد من المعلمين المتمرسين، وجود مجموعة من الإشكالات البيداغوجية والمعوقات التي قد تؤثر سلباً في نجاح العملية التعليمية، ومن أبرزها:

- غياب التكامل بين المواد الدراسية، بحيث لا تسهم النصوص في خدمة مختلف المعارف والمواد .
- اعتماد الوضعية الإدماجية على أسئلة إلزامية تحدّ من حرية الإبداع لدى المتعلم، وتجعله مقيداً بالشكل أكثر من المضمون .
- عدم مساهمة بعض النصوص في تنمية الذوق الأدبي لدى المتعلمين .
- عدم احترام مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب، خاصة على مستوى التراكيب النحوية .
- تضمّن بعض النصوص مضامين جافة تفتقر إلى البعد التاريخي والقيم الأخلاقية .
- طول بعض نصوص القراءة، مع احتوائها على أساطير وخرافات، خاصة في نص مركبة الأعماق .
- بساطة المحتوى بشكل مفرط لا ينسجم مع واقع المتعلم .
- ضعف توظيف الرسومات، إذ لا تؤدي وظائف تعليمية واضحة .
- تقليص الفترة التمهيدية التي كانت تساعد المتعلم على اكتساب الرصيد اللغوي وتوظيفه في التعبير الشفوي .
- ضعف وسائل دعم التعبير الشفوي، خاصة الصور والرسومات التي تسهم في تحفيز التواصل بين المعلم والمتعلم .
- استبدال كراس القسم بكراس النشاطات، مما أثر سلباً على تعليمية الخط لدى المتعلم .

يلاحظ عند تتبّع هذه النصوص أنّها تميل في أغلبها إلى غلبة الأسماء مقارنة بالأفعال، خاصة في النصوص ذات الطابع الحوارية أو السردية الحكائي. وقد أدّى هذا التوجّه إلى إضفاء طابع من الثبات والجمود على النصوص، مع ضعف في الحركة والديناميكية. كما انعكس هذا التفاوت على البنية اللغوية والثقافية للنصوص، حيث حدّ من قدرتها على أداء أبعادها الفكرية والتعبيرية بالشكل المطلوب.



فهيمنة الأسماء تؤدي غالبا إلى الطابع الوصفي داخل النص، بينما تعدّ الأفعال عنصرا أساسيا في التعبير عن الحركة والتجدد والتغير. ومن هنا، يتبين أن اللغة منظومة متكاملة من المستويات، يضطلع كل مستوى منها بوظيفة دلالية تسهم في بناء المعنى العام للنص. كما أن لصيغة الفعل وتواتر استعماله في النص دوراً مهماً في توجيه الدلالة وإبراز الزمن والحركة، في حين أن كثرة الأفعال تمنح النص بعدا حيويا يعكس التجدد والتغير المستمر.

فتكرار مثلا صيغة الأمر في نص "طاقة لا تنفذ" (ص69) في عدة جمل من مثل "...اجلسوا الآن وانتبهوا"، "وأطفئي المصابيح يا كريمة"، "واحجبي نور الشمس بالسائتر..."، فهذه الصيغ تفيد لفت الانتباه من جهة، والتوجيه والإرشاد من جهة أخرى. وكذلك في النص "سالم والحاسوب" (ص116): "أعربي أذنك قليلا، لي الكبر أو الصغر بالحجم"، وإنما بالعمل والجد والنشاط والدقة... وأنا برغم حجمي الصغير الصغير، فإن دماغي كبير كبير"، ففعل الأمر (أعربي) وتكرار صيغتي "الصغير الصغير" "كبير كبير" تكرر يفيد التوكيد، والصيغ تفيد لفت الانتباه وشده، وتجعل المستمع أو القارئ المتعلم يقبل بوعي تام عليها لاسيما إذا تعلق الأمر بفائدة علمية معينة، ونص "لباسنا الجميل" (ص99): "ماذا يا خنشلة؟"، "... وهل هذا لباس تلبسه أميرة أوراسية؟"، "... وما الذي ترينه عيبا في لباسي يا أمي"، "... ألا ترينه كذلك؟"، "... هل التقليد الأعمى هو الحضارة؟" فهناك اعتمادا واضح على أسلوب حوار مباشر بين الشخصيات، وهو ما يمنح النص حيوية ويقربه من واقع المتعلم، خاصة في المرحلة الابتدائية.

من الناحية البيداغوجية، يبرز الحوار هنا كوسيلة لنقل القيم والتوجيه التربوي بطريقة غير مباشرة، حيث تتجلى أسئلة الأم وتعليقاتها في مقابل تساؤلات الطفلة، مثل: وهل هذا لباس تلبسه أميرة أوراسية؟ وهل التقليد الأعمى هو الحضارة. هذه العبارات لا تقتصر على الجانب اللغوي، بل تحمل أبعادا قيمية وثقافية تهدف إلى ترسيخ فكرة الاعتزاز بالهوية والتميز بين التقليد الإيجابي والتقليد السلبي.

كما أن طبيعة الأسئلة المتتالية تجعل النص أقرب إلى أسلوب الإقناع والتوجيه الأخلاقي، حيث يتم بناء المعنى تدريجيا عبر التفاعل بين الشخصيات، مما يساعد المتعلم على فهم الرسالة دون تلقين مباشر.

غير أن هذه المقاطع الحوارية، رغم أهميتها التربوية، قد تلاحظ فيها بساطة في البناء اللغوي، واعتماد على أسئلة قصيرة متتابعة، وهو ما ينسجم مع مستوى التلاميذ في هذه



المرحلة، لكنه قد يحدّ أحياناً من العمق التعبيري للنص إذا لم يُدعّم بعناصر وصفية أو سردية أوسع.

وبذلك يمكن القول إن النص يجمع بين الوظيفة التعليمية والقيمية من جهة، وبين البساطة اللغوية المناسبة للمرحلة الابتدائية من جهة أخرى، مع تركيز واضح على توجيه المتعلم نحو التفكير في مسألة الهوية واللباس والتقليد.

ولا يمكن إغفال أهمية الأسماء في البنية اللغوية، إذ تُسهم بشكل أساسي في بناء المعنى وتحقيقه، كما تؤدي دوراً هاماً في ربط عناصر النص بعضها ببعض. وتساعد الأسماء كذلك على توسيع دلالات المفاهيم وتوضيحها، مما يساهم في إثراء الرصيد اللغوي لدى المتعلم، خاصة فيما يتعلق بمتطلبات التواصل اليومي داخل المجتمع.

وبالعودة إلى الجدول الذي تم عرضه، يتبيّن أنه تم رصد ما يقارب 3584 كلمة في الكتاب، توزعت بين الأسماء والصفات والأفعال. ويُعدّ هذا الكمّ الكبير من المفردات خلال سنة دراسية واحدة، وفي مادة القراءة فقط، كافياً من حيث المبدأ لتغطية الحاجات التعبيرية، خصوصاً لدى تلاميذ السنة الأخيرة الذين يكونون قد اكتسبوا القواعد الأساسية للغة خلال السنوات السابقة، ويستعدون للانتقال إلى مستوى أعلى يفترض فيه القدرة على فهم النصوص الطويلة وإنتاج تعبيرات كتابية سليمة.

ورغم أهمية هذا الرصيد المعجمي، فإن الأهم يبقى هو مدى قدرة المتعلم على استيعاب المعاني والمفاهيم النوعية وتوظيفها توظيفاً صحيحاً، بما يسمح له بالتعبير عن أغراضه ومشاعره في واقعه المعيشي. وإلا فإن هذا الكمّ من المفردات يفقد قيمته إذا لم يُستثمر في أداء وظيفته الأساسية المتمثلة في التواصل والتعبير الفعّال.

2- نوع الكلمات :

أ- **المفردات المجردة والمحسوسة:** يمكن ملاحظة أنّ المتعلم في هذه المرحلة يميل بشكل واضح إلى المفردات ذات الطابع المحسوس، وذلك لأنّ الكلمات المجردة تتجاوز في الغالب مستوى إدراكه اللغوي والمعرفي، حيث لم تتكوّن لديه بعد القدرة الكاملة على استيعاب المفاهيم غير الملموسة.

فعلى سبيل المثال، إذا طُلب منه تفسير كلمة مثل " القمر الصناعي"، فإنه قد يربطها مباشرة بأشياء يراها في حياته اليومية مثل التلفاز أو الهوائي، بدل إدراكها كمفهوم علمي مرتبط بالتكنولوجيا والفضاء. وكذلك عند تفسير كلمة " العدالة"، قد يربطها بمواقف مدرسية أو عقوبات أو قوانين داخل القسم، بدل فهمها كمبدأ قانوني وأخلاقي شامل. وهذا



يدل على أن المتعلم الطفل يعتمد في بناء معانيه على خبراته الحسية المباشرة، لأن قدرته على التجريد في هذه المرحلة تبقى محدودة.

وتبرز أهمية تصنيف الكلمات إلى محسوسة ومجردة في كونه أداة تساعد على ضبط التدرج اللغوي داخل المحتوى التعليمي، من السهل إلى الصعب، ومن الملموس إلى المجرد. ويُعدّ هذا التدرج ضروريا خاصة في المرحلة الابتدائية، إذ إنّ غلبة أحد النوعين على حساب الآخر قد يعكس توجهها غير متوازن في بناء المحتوى الفكري والثقافي.

كما تسهم هذه المقاربة في مساعدة الباحث أو المعلم على تحليل طبيعة النصوص التعليمية، وفهم مدى ملاءمتها للمتعلم. فالكلمات المحسوسة والمجردة لا تؤدي فقط وظيفة لغوية، بل تساهم أيضا في بناء الجوانب الفكرية والوجدانية والثقافية لدى المتعلم، لأن الإدراك الحسي يمثل مدخلا أساسيا لاكتساب اللغة وتطويرها. وفي الوقت نفسه، فإنّ تدريب المتعلم تدريجيا على الانتقال من المحسوس إلى المجرد يساعده على تنمية قدراته العقلية والارتقاء نحو التفكير المفاهيمي.

3- اللغة الوظيفية المتداولة في كتاب السنة الرابعة:

يتعرف المتعلم من خلال نص: "مع عائلتي في المدرسة" (ص 10) على الكلمات الدالة على المحيط المدرسي والطاقي البيداغوجي والتربوي المؤطر للمدرسة فيشكل معجما مصطلحيا ولغويا في أول مرفق رسمي ينتقل إليه بعد أسرته، وكيفية التأقلم والتعامل في هذا المحيط الجديد والاندماج فيه، ويفرق بينه وبين بيته من جهة، وبين المرافق الأخرى من جهة أخرى.

ونص: "ماسح الزجاج" (ص 14) يتعرف المتعلم على بعض معاناة الفقراء واليتامى الذين دفعتهم الظروف لامتهان بعض المهن الشاقة في سن مبكرة، لكن هذه الظروف لا تكون سببا في الانحراف والسرقة والكسل، فهذا الرصيد اللغوي بمضمونه ينمي ثقافة تحدي الظروف، وأنه لا عذر بأي شكل من الأشكال للتخلي عن القيم الإسلامية، وكيفية تنظيم وقته، واستغلاله الاستغلال الحسن.

ونص: "جدتي" (ص 18) الحفاظ على العلاقات الاجتماعية والاستفادة من خبرة الأجداد في الحياة لربط الماضي بالحاضر والمستقبل.

ونص: "التاجمات" (ص 26) التعرف على عادات مجتمعا العريقة المتمثلة في التوزيع التي تعد نموذجا حيا في التلاحم الاجتماعي والترابط والتعاون.

ونص: "المعلم الجديد" (ص 31) والغرض من الدرس الحفاظ على قيمة المعلم داخل المجتمع، وتقديسه وتقديره وتبجيله، وغرس حبه وهيبته في قلوب وأذهان المتعلمين، نظير المجهودات الجبارة التي يبذلها في سبيل بناء العقول، وتهذيب النفوس.



ونص: "بين جارين" (ص 35) الحث على فضيلة احترام الجار، والعفو عند المقدرة، وتجنب الحقد والكراهية، والتسامح والتجاوز عن الأخطاء تعظيما لقيمة الجار وأن ذلك من الدين. ونص: "الحنين إلى الوطن" (ص 44) الذي يحث على الوفاء والحنين إلى الوطن، وعدم نكران أول مسقط للإنسان مهما ابتعد وتغرب في أجمل البلدان فلا جمال كجمال الوطن الأول، وترسيخ مفهوم الوطنية في أذهان المتعلمين ونفوسهم، والاعتزاز بالانتماء، وأن يكون مواطننا صالحا قريبا من الوطن أو بعيدا عنه.

ونص: "الأمير عبد القادر ص 48" التعريف بالرموز الوطنية والتاريخية والثورية للاقتداء بها والافتخار والاعتزاز بها والسير على نهجهم في حب الأوطان والدفاع عنها، ونص: "الزائر العزيز" (ص 52) الذي يسرد أحداث الشهيد مصطفى بن بولعيد الذي كان ينزل من الجبال لزيارة خاطفة لوالدته وعائلته لدقائق معدودة، وسرعان العودة إلى أداء واجبه، وخدمة دينه ووطنه، وجعلهما فوق كل اعتبار، وكيف تكون التضحيات في المحن. ونص: "رسالة الثعلب" (ص 61) حيث يتسنى للمتعلم معرفة أهمية الحيوانات مهما كان نوعها، وأن خلقها في هذا الكون ليس عبثا، وأن ما يلصق بها من مكر وخداع مغالط للمفاهيم لأنها على الفطرة، بعض السلوكات التي ينتهجها بعض البشر هي أخبت من سلوكات الحيوانات.

ونص: "البيت البيئي" (ص 65) غرس أهمية البيئة في نفوس المتعلمين، وكيف نسخر الوسائل التكنولوجية الحديثة لخدمة محيطنا وبيئتنا، لا تخريبها وتلويثها، فتنقلب العصرية من نعمة إلى نقمة.

ونص: "طاقة لا تنفذ" (ص 69) معرفة قيمة الطاقة البديلة الناتجة عن الشمس، وعدم الاعتماد على النفط وحده.

ونص: "قصة زيتونة" (ص 78) معرفة قيمة الزيتون ومنافعه الجمة على صحة الإنسان، وكيفية الاستفادة من زيت هذه الثمرة في الغذاء والدواء كثقافة صحية.

ونص: "مرض سلمي" (ص 82) معرفة قيمة الصحة والمحافظة عليها بالدواء والغذاء والرياضة، ومعايدة الطبيب، وعدم الاعتماد على الأدوية العشوائية، أو البديلة وعدم التهاون في تقديم الأسباب الضرورية من تحاليل وما شابهها.

ونص: "لمن تهتف الحناجر" (ص 86) معرفة الرصيد اللغوي الخاص بالرياضة، وكيفية الاستفادة منها، وألعابها، ترفيها وأخلاقا وتسلية، والتحلي بالروح الرياضية في الربح والخسارة. ونص: "أنا من ذهب" (ص 95) الاعتزاز بالتراث، وتعلم الحرف فالزربية في ثقافتنا ليست نوعا من الأفرشة فقط، بل تاريخ وهوية وذاكرة وتфан في العمل الفردي والجماعي.



ونص- نص معرفي حول المنبتق من أصلتنا العريقة الضاربة في التاريخ، والمتنوعة تنوع مناطقنا الجغرافية الشاسعة شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، والتي تغنينا عن التقليد الأعمى البعيد عن ديننا وهويتنا وتراثنا المادي وغير المادي.

ونص: " القاص الطارقي" (ص 103) في تكملة متواصلة ومترابطة مدعمة للدرسين السابقين، لكن هذه المرة مع الحكاية، وما تمثله من همزة تواصل لغوي وتراثي تحديدا في جنوبنا الشاسع، وصحرائنا الجميلة، تتلخص رمزيته في الرجل الطارقي الأصيل المتشبت برمال هذه الصحراء؛ بزيه الطارقي الذي يعتز به اعتزاز انتمائه لهذه الأرض.

ونص: "مركبة الأعماق" (ص 112) في هذا النص ثروة اصطلاحية متعلقة بالتكنولوجيات الحديثة، والمتمثلة في الغواصة؛ والتي من خلالها نكتشف ما تحت البحار، وما تزرخ به من ثروات مائية تبين إبداع الخالق في الكون.

ونص: " سالم والحاسوب" (ص 116) ودائما مع التكنولوجيات الحديثة، وهذه المرة مع الحاسوب هذا الجهاز العجيب الذي أصبح لا يكاد بيت من البيوت يخلو منه، ويستعين به إما تعليمًا وتعلما، وإما تسلية وتواصلا، والتعود على استغلال هذا الجهاز استغلالا إيجابيا يعود عليه بالفائدة.

ونص: " ما أعظمك." (ص 120) معرفة قيمة الورقة والقلم، والتي لا يحل الحاسوب مكانها أبدا لتعويد المتعلم على الكتابة والإبداع، وملازمة القراءة والقراءة فقط، لتفتيق المواهب واكتشافها مبكرا لرعايتها وصقلها وتشجيعها.

ونص: " جولة في بلادي" (ص 128) التعرف على ثقافة السياحة الداخلية، ومعرفة ربوع هذا الوطن الذي يعد بمثابة قارة بأراضيها الخصبة، وشواطئها الممتدة، وأوديته، وأنهاره وسهوله هذه الجولة بالطائرة وما يصحبها من رصيد لغوي يخصها.

ونص: " حكايات في حقيبتني" (ص 133) التعرف على ثقافة السياحة الخارجية، وزيارة معالمها التاريخية والسياحية التي تمتاز بها، وليس مجرد التجول في الأسواق والمتاجر، فهذه تعد جزءا من السياحة، وليست السياحة بأكملها.

ومما سبق يتبين جليا أن كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وبتنوع مجالاته التاريخية، والعلمية، والثقافية، والرياضية، والصحية، والاجتماعية، والسياحية تتنوع ثقافة المتعلم، وتتنوع لغته الوظيفية، مما يسمح له هذا الرصيد اللغوي من استعماله في أغراض حياتية متنوعة، وما يلاحظ هو غياب أو نقص النصوص الدينية، ولعلها تركت لمادة التربية الإسلامية، مع أنه لا يضر لو اختيرت بعض النصوص لمعالجة موضوع يتعلق بالدين أو المعتقد؛ حتى يكون الكتاب مس كل المجالات المتنوعة التي تهم المتعلم.



المجال	المجال الاجتماعي	المجال العلمي والمعرفي	المجال السياسي والتاريخي والوطني	مجال الثقافة العامة والسياحة والملابس
النصوص	- نص إخباري حول مع عائلتي في المدرسة" (ص 10). - نص حول ماسح الزجاج" (ص 14). - نص حول "المعلم الجديد" (ص 31).	- نص علمي حول "البيت البيئي" (ص 65). - نص علمي يتضمن ونص: "طاقة لا تنفذ" (ص 69). وسائل النقل (ص 108). - نص علمي حول "مرض سلمى" (ص 82).	- نص حول "الحنين إلى الوطن" (ص 44). نص حول "الأمير عبد القادر ص 48". - نص حول "الزائر العزيز" (ص 52). - نص حول "الأمير عبد القادر ص 48".	- نص حول "رسالة الثعلب" (ص 61). - نص معرفي حول "قصة زيتونة" (ص 78). - نص معرفي حول "الرياضة: لمن تهتف الحناجر" (ص 86). - نص معرفي حول: "أنامل من ذهب" (ص 95). - نص معرفي حول: "الطارقي" (ص 103). - نص معرفي حول: "الطارقي" (ص 103).
		نص علمي حول: "مركبة - الأعماق" (ص 112). نص علمي حول: "سالم"		



(103). - نصّ معرفي حول: " ما أعظمك." (ص) (120). - نصّ معرفي حول: " جولة في بلادتي" (ص) (128). - نصّ معرفي حول: " حكايات في حقيبتني" (ص) (133).		والحاسوب" (ص) (116)		
09 نصوص	04 نصوص	06 نصوص	03 نصوص	المجموع

وعليه توحى هذه النصوص بحضور منظومة متكاملة من القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والاجتماعية، تسهم في تشكيل وعي المتعلم الطفل وبناء ثقافته. فمن خلالها يدرك مكانة العائلة والمجتمع، ويستوعب أهمية الجار والمعلم، كما يتشرب روح التعاون ومساعدة الآخرين، ويتحلّى بصفات الرحمة واللفظ والعطف. وبهذا يتكوّن لديه نموذج الإنسان المنسجم مع محيطه، القادر على التعايش الإيجابي مع أفراد مجتمعه، بما يعزّز تماسك الروابط الاجتماعية ويقوّيها. وفي الوقت ذاته، تُرسّخ هذه المضامين في ذهنه القيم الوطنية والتاريخية، ويزداد أثرها عمقا لو عزّزت بآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة تُجسّد قيم الدين الحنيف، ونصيب من المعرفة العلمية، والزاد الثقافي والسياحي والرياضي...الخ.

خلاصة:

يستفاد من تحليل كتاب القراءة للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي أنّ النصوص المتنوعة للغة العربية قد أسهمت في إضافة أرصدة لغوية وظيفية مقبولة على مستوى المضامين الثقافية واللغوية على حد سواء، بما يخدم تنمية ثقافة المتعلّم. وتجلّى ذلك في تنوع

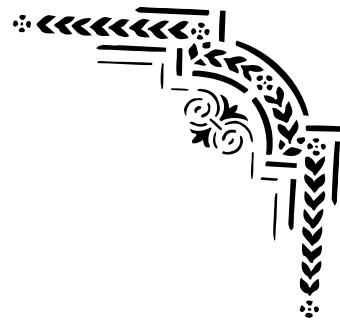
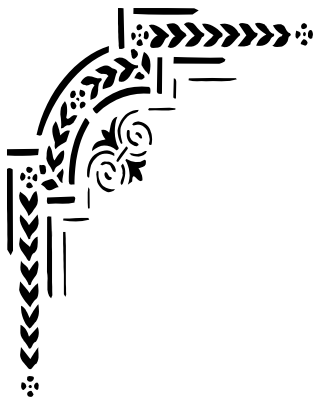


النصوص بين العلمي والتثقيفي والتاريخي والسياحي، إلى جانب إدراج أنشطة تطبيقية تتضمن قيما وظيفية، مدعومة بمحفوظات وأناشيد تربوية ذات أهداف بناءة.

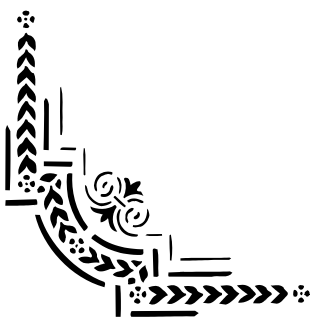
وعلى صعيد المفاهيم والمعارف، يبدو هذا الكتاب ثريا ومتعدد المشارب، ويستجيب لمختلف الحاجات اللغوية والثقافية للمتعلمين. كما شهد الجانب الشكلي تحسنا ملحوظا مقارنة بما كان عليه سابقا، من حيث الإخراج والتنظيم.

غير أنّ العملية التعليمية لا تقتصر على المقررات الدراسية وحدها؛ إذ يؤدي المحيط الاجتماعي والثقافي، إلى جانب وسائل الإعلام، دورا محوريا في تشكيل وعي المتعلم وتوجيه ثقافته. ومن هنا تبرز أهمية توجيه هذه المؤثرات توجيهها واعيا ينسجم مع أهداف تربوية واضحة تسهم في الارتقاء بفكر المتعلم.

إنّ اختيار المحتوى المتنوع والزاهر للكتاب المدرسي يعدّ عاملا حاسما في تحقيق تعليم نوعي، وبناء مستوى معرفي يخدم تطلعات الأجيال القادمة. كما أنّ تحديد الأهداف التربوية ينبغي أن يستند إلى وعي دقيق بخصائص المتعلم، مع مراعاة أبعاده الثقافية والنفسية، وظروفه الاجتماعية، بما يضمن تعليما أكثر فاعلية وملاءمة.



خاتمة





من أهم النتائج التي توصل إليها البحث نذكر مايلي:

1. يتم الاعتماد غالبا في النصوص المختارة على تناول موضوعات عامة وصور نمطية ثابتة، مما يجعل المتعلم قادرا في كثير من الحالات على استيعاب مختلف جوانب وتعقيدات الموضوع أو المجال المدروس.
2. تظهر مراجعة إصلاح الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي أن هنالك تغييرات شكلية مقبولة وإن كانت محدودة واقتصرت على تحسينات طفيفة في الإخراج والصور. في المقابل، شهد المحتوى اللغوي تطورا ملحوظا من حيث الكم والنوع، خاصة مع إدراج مفاهيم حديثة، وزيادة الرصيد اللغوي الوظيفي بزيادة عدد النصوص مقارنة مع الكتب السابقة رغم تذبذب توزيع الرصيد المعجمي عبر النصوص.
3. المحتوى المعرفي ركّز على الجوانب العلمية والرياضية والسياحية والصحية... المرتبطة بواقع المتعلم المعيش، مع هيمنة البعد الاجتماعي والوطني والتاريخي، مقابل ضعف واضح في الحضور الديني الذي ربما ترك لكتاب التربية الإسلامية، مع أنه كان من الأنسب أن يجعل لها نصيبا في كتاب القراءة ليشمل جميع المجالات.
4. يعدّ مفهوم الثقافة واسعا ومتعدد الأبعاد، ويختلف تحديده باختلاف الباحثين وتوجهاتهم، لذا فإن ثقافة المتعلم تستدعي معالجة خاصة تراعي خصائصه واحتياجاته. وعليه، ينبغي أن يبنى الكتاب المدرسي على المحتويات والمضامين المختلفة وفق قدرات المتعلم وميوله، ضمن خطة مدروسة تسهم في تنمية وعيه ومستواه.
5. ينبغي إعداد البرامج التعليمية من قبل واضعي المناهج الدراسية بما يتوافق مع احتياجات المتعلمين وميولاتهم، مع مراعاة خصائصهم النفسية والعقلية، وفروقاتهم الفردية، وخبراتهم السابقة، ومتطلباتهم التعليمية المختلفة.
6. أصبح من اللازم مراجعة أساليب إعداد المعلمين وتأهيلهم لمهمة التدريس وتربية الأجيال، نظرا لما تتسم به العملية التعليمية من تعقيد وأهمية، خاصة وأنه في فترة من الفترات أصبح التعليم مهنة لمن لا مهنة له؛ بمعنى فتح المجال أمام كل التخصصات للولوج إلى التعليم، حتى للذي جاءه مرغما غير راغب، إذ أن هذه المهنة يفترض أن تسند لأشخاص يمتلكون الكفاءة والخبرة المناسبة.
7. كما ينبغي إيلاء المتعلم عناية خاصة باعتباره العنصر المحوري في العملية التعليمية وعدم تهميشه، وذلك من خلال مراعاة ميوله الفردية، وظروفه الاجتماعية، وجوانبه النفسية والسلوكية؛ أي العناية المادية والمعنوية والنفسية، ناهيك عن إعطائه القيمة التي تحفظ له مكانته داخل المجتمع.



8. ضرورة دراسة جادة لظاهرة الدروس الخصوصية من قبل المختصين والخبراء التربويين والبيداغوجيين، وإيجاد الحلول الجذرية لهذه الإشكالية.

9. رغم الدور المهم الذي تؤديه الأنشطة الثقافية والأدبية، مثل المسرح والشعر والقصص، في تنمية معارف الأفراد وتنقيفهم، فإن حضورها في مدارسنا ما يزال محتشماً، بل يكاد ينعدم في بعض المؤسسات. وحتى عندما تتوفر في بعض المدارس، فإنها غالباً ما تمارس بصورة عشوائية تفتقر إلى التخطيط المنظم والرؤية التربوية الواضحة.

10. غالباً ما تقدّم حصص المحادثة بأسلوب تقليدي يعتمد على طرح أسئلة على المتعلمين ومطالبتهم بالإجابة عنها انطلاقاً من النص المعتمد، غير أن هذا الأسلوب النمطي في التعامل مع النصوص يحدّ من تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلم، ويجعله أسير نطاق لغوي محدود.

11. ينبغي أن يفتح تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية على مستجدات البحوث اللغوية الحديثة بمختلف فروعها، بما يتيح لها مواكبة التطورات المعاصرة والمحافظة على مكانتها بين لغات العالم انطلاقاً من المدرسة.

12. ضرورة الانتقاء الدقيق للمفردات التي تحتويها النصوص التي تتضمنها كتب القراءة، مع مراعاة الأساليب التربوية الحديثة والدراسات اللغوية والنفسية، والاعتماد على الألفاظ الدارجة والشائعة في الاستعمال.

13. ضرورة عرض المفردات في قوالب لغوية متداولة تتدرج من السهل إلى الأصعب وفق مستوى المتعلمين مراعاة لقدراتهم الذهنية، وفروقاتهم الفردية، وانتقاء مفردات حوارية ترتبط بالجوانب الحضارية والثقافية مع تدريسها داخل سياقات لغوية متعددة مع توظيف الصور التوضيحية لتسهيل فهمها.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

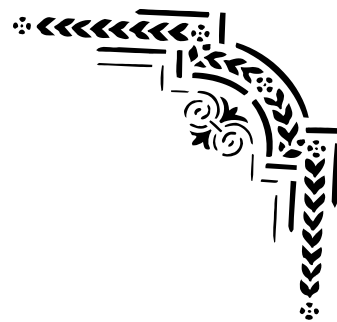
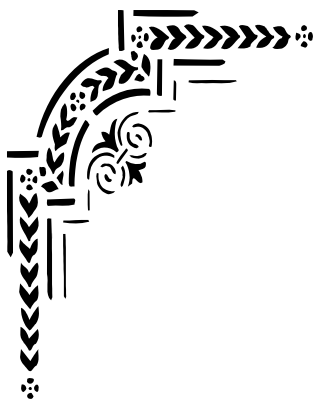
1. ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، المجلد الأول، بيروت، لبنان، د.ت.
2. أحمد عبد الله بديه، تقويم المناهج المدرسية في الجمهورية اليمنية وتطويرها، مركز البحوث والتطوير التربوي، عدن، 2011م.
3. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008
4. أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب ، القاهرة، ط8 1998.
5. اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، محمد الأوراعي، دار الكلام للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1990.
6. حسن بن عبيد باحبيشي، الوسائل التعليمية في دروس القرآن الكريم، دار النشر، السعودية، دط، د.ت.
7. حسن قاري محمد سعيد، الوسائل التعليمية طريقة للإبداع في تحفيظ القرآن، دار اللغة العربية، الرياض، دط، 2004.
8. حسين عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2000.
9. خالد حسين أبو عمشة، المقروئية: ماهيتها وأهميتها وكيفية قياسها، شبكة الألوكة، السعودية، 2015.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت.
11. رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985.
12. رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ، 2009.
13. رشيد بلحبيب، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 47، المغرب، 1999.



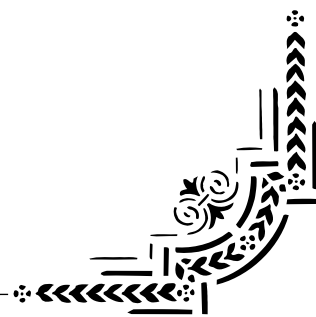
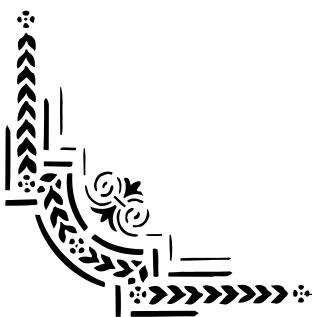
14. سمير محمد كبريت ، منهاج المعلم والإدارة التربوية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط1، بيروت ، لبنان 1998م.
15. عاطف حسن شواشرة، فاعلية برنامج في الإرشاد التربوي في استثارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، الجامعة العربية المفتوحة، الأردن ، ط1، 2007م، المقدمة.
16. عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط5، لبنان، 1983.
17. عبد الرحمن بن حسن، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، دمشق ط1، ، 1998.
18. علم النفس التربوي، عبد الله إبراهيم مخلوف، نقلا عن محمد رضا بركاني، أطروحة دكتوراه، تأثير النص المقروء في تنمية الكفاءة الثقافية لدى المتعلم – دراة تقويمية، جامعة باتنة، 2016.
19. علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، 2001.
20. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1973م.
21. فريد الدين آيدن، الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها، العبر للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ط1، 1997م.
22. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998م.
23. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط2 ، 2005.
24. كوثر كوجبك ، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية 2004م.
25. مباحث في اللسانيات(حقل تعليمية اللغات)، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1974.
26. محمد البشير محمد عبد الهادي، طرق تدريس القرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، ط1، السودان، 2006م.



27. محمد السيد الزعبلوي، طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه، الرياض، مكتبة التوبة، 1997:.
28. محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2004.
29. محمود داود سليمان الربيعي، طرائق وأساليب التدريس المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، الأردن، 2006.
30. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006 م.
31. هدى العابد ، أثر استخدام الوسائل التعليمية التعليمية على تحصيل طلاب الصف الأول الأساسي في مادة العلوم، رسالة ماجستير، الأردن 2019م.
32. الوسائل التعليمية طريقة للإبداع في تحفيظ القرآن، حسن قاري محمد سعيد، دار النشر، السعودية، دط، 2004م.
33. يس عبد الرحمن قنديل، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، الرياض، دار النشر الدولي، ط 2، 1999.



الفهرست





الفهرست

المقدمة.....أ- د

الفصل النظري

الفصل الأول: مفاهيم البحث الماهيات والحدود.

المبحث الأول:

1- التعليم: 02

أ- المفهوم اللغوي: 02

ب- المفهوم الاصطلاحي: 02

المبحث الثاني:

2- مفهوم التعلم: 10

أ- المفهوم اللغوي: 10

ب - المفهوم الاصطلاحي: 11

3- المنهاج الدراسي والتقويم: 16

4- أثر الوسائل التعليمية على التعليم: 20

أ- مفهوم الوسائل التعليمية: 20

ب- تصنيف الوسائل التعليمية: 25

- التصنيف على أساس الحواس: 25

المبحث الثالث:

1- المادة المعرفية أو التعليمية: 27

5- الكتاب المدرسي: 30

5-1- المحتوى العلمي بشقيه الثقافي واللغوي: 31

الفصل التطبيقي:

الفصل الثاني: تحليل كتاب السنة الرابعة ابتدائي.

المبحث الأول:



- 1- خطوات تحليل محتويات النصوص: 38
- 2-2 منهجية تحليل محتوى الكتاب: 40
- 3-3 الألعاب اللغوية: 42
- 4- المبحث الثاني:
- 5-1 قراءة منهجية للكتاب : 45
- 6-1-1 تحليل كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي: 45

المبحث الثالث:

- 7-1 قراءة تحليلية في الكتاب: 56
- 8-1-1 قراءة في مقدمة الكتب: 56
- 9-1-4 مقدمة الكتب: 60

المبحث الثالث:

- 1- معجم المفردات: 64
- 2-2- نوع الكلمات : 69
- 3-3- اللغة الوظيفية المتداولة في كتاب السنة الرابعة: 70
- قائمة المصادر والمراجع: 79-82
- الفهرس: 84-68



ملخص:

تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ: " محتويات اللغة العربية في كتاب الجيل الثاني للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي بالجزائر ما بين 2021 و2026 – دراسة وصفية ".

إلى وصف وتحليل محتويات اللغة العربية الواردة في كتاب السنة الرابعة ابتدائي وفق مناهج الجيل الثاني المعتمدة في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2021 إلى 2026، وذلك للكشف عن طبيعة المضامين اللغوية والتربوية التي يتضمنها الكتاب ومدى انسجامها مع الأهداف التعليمية المسطرة في المنهاج الرسمي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لرصد مكونات الكتاب المدرسي وتصنيفها وتحليلها. وشملت عملية التحليل مختلف المجالات التعليمية التي يتضمنها الكتاب، مثل: النصوص القرائية، إضافة إلى القيم التربوية والثقافية والوطنية التي يسعى الكتاب إلى ترسيخها لدى المتعلمين.

وأظهرت نتائج الدراسة أن محتويات الكتاب تتميز بالتنوع والتدرج بما يتناسب مع الخصائص العمرية والمعرفية لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، كما أنها تعكس توجهات مقاربة الكفاءات من خلال التركيز على تنمية مهارات اللغة بصورة متكاملة. كما تبين أن النصوص المختارة تتناول موضوعات متنوعة ذات أبعاد وطنية ودينية واجتماعية وبيئية، بما يساهم في بناء شخصية المتعلم وتعزيز هويته الوطنية.

بغية معرفة نوعية النصوص الموجهة لمتعلمي المرحلة الابتدائية، ومختلف المجالات الوظيفية التي تحتويها، ودورها في تنمية الرصيد المعرفي واللغوي لهذه العينة، إذ تكمن أهمية المقررات المدرسية بالأساس في كونها الوسيلة الأساسية لنقل المفاهيم المعرفية في ما بين المتعلمين خصوصاً، وإلى أفراد المجتمع عموماً.

Abstract

This study, entitled "The Contents of the Arabic Language in the Second-Generation Textbook for the Fourth Year of Primary Education in Algeria (2021–2026): A Descriptive Study," aims to describe and analyze the Arabic language contents included in the fourth-grade primary school textbook according to the second-generation curricula adopted in Algeria during the period 2021–2026. The study seeks to identify the nature of the linguistic and educational content presented in the textbook and to examine its consistency with the educational objectives outlined in the official curriculum.

The study adopted the descriptive-analytical method, as it is the most appropriate approach for identifying, classifying, and analyzing the components of the school

textbook. The analysis covered the various educational domains included in the textbook, such as reading texts, as well as the educational, cultural, and national values that the textbook seeks to instill in learners.

The findings revealed that the textbook contents are characterized by diversity and progression in a manner that corresponds to the cognitive and developmental characteristics of fourth-grade pupils. The contents also reflect the competency-based approach through their emphasis on the integrated development of language skills. Furthermore, the selected texts address a variety of topics with national, religious, social, and environmental dimensions, thereby contributing to the development of learners' personalities and the strengthening of their national identity.

The study also aims to identify the types of texts directed at primary school learners, the various functional domains they encompass, and their role in enriching learners' linguistic and cognitive repertoire. The importance of school textbooks lies primarily in their role as the main means of transmitting knowledge and educational concepts among learners in particular and to members of society in general.

Résumé

Cette étude, intitulée « **Les contenus de la langue arabe dans le manuel de deuxième génération de la quatrième année de l'enseignement primaire en Algérie (2021-2026) : étude descriptive** », vise à décrire et à analyser les contenus de langue arabe figurant dans le manuel de la quatrième année primaire conformément aux programmes de deuxième génération adoptés en Algérie durant la période allant de 2021 à 2026. Elle cherche à mettre en évidence la nature des contenus linguistiques et pédagogiques proposés dans ce manuel ainsi que leur adéquation avec les objectifs éducatifs définis dans le programme officiel.

L'étude s'appuie sur la méthode descriptive et analytique, jugée la plus appropriée pour recenser, classer et analyser les composantes du manuel scolaire. L'analyse a porté sur les différents domaines éducatifs contenus dans le manuel, notamment les textes de lecture, ainsi que les valeurs éducatives, culturelles et nationales que celui-ci vise à transmettre aux apprenants.

Les résultats de l'étude montrent que les contenus du manuel se caractérisent par leur diversité et leur progression, en adéquation avec les caractéristiques cognitives et développementales des élèves de quatrième année primaire. Ils reflètent également l'approche par compétences à travers l'accent mis sur le développement intégré des différentes compétences langagières. Par ailleurs, les textes sélectionnés abordent des thématiques variées à dimensions nationale, religieuse, sociale et environnementale, contribuant ainsi à la construction de la personnalité de l'apprenant et au renforcement de son identité nationale.

L'étude vise également à identifier la nature des textes destinés aux apprenants du cycle primaire, les différents domaines fonctionnels qu'ils couvrent ainsi que leur rôle dans l'enrichissement du capital cognitif et linguistique de cette catégorie d'élèves. L'importance des manuels scolaires réside essentiellement dans leur fonction de principal vecteur de transmission des connaissances et des concepts éducatifs, tant auprès des apprenants qu'au sein de la société de manière générale.